

**الالتزام بالنوبة في الإسلام ومعوقاته في المجتمع الكويتي
من وجهة نظر طالبات كلية التربية الأساسية**

«دراسة وصفية تحليلية»

د / بدر محمد الدريس

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

كلية التربية الأساسية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

ملخص الدراسة

هذه الدراسة دراسة (كمية وصفية) هدفت إلى التعرف على مدى اهتمام الإسلام بحق النوبة من خلال القرآن والسنة والوقوف على صور وأشكال النوبة، وأيضا كذلك دراسة وصفية ميدانية لقياس مدى التزام الفرد بحق النوبة، أو الدور في المجتمع الكويتي، والتعرف على أهم المعوقات والآثار السلبية المترتبة على عدم الالتزام بالنوبة.

أسئلة الدراسة :

- ١ - ما المقصود بالنوبة لغة واصطلاحاً؟
- ٢ - ما أهمية النظام وحفظ الحقوق في الإسلام؟
- ٣ - ما مدى اهتمام الإسلام في الحفاظ على حق النوبة وما شابهه كمعنى التناوب؟
- ٤ - ما أثر حفظ حق النوبة على الفرد والمجتمع؟
- ٥ - ما واقع الالتزام بحق النوبة في المجتمع الكويتي من وجهة نظر طلبة كلية التربية.
- ٦ - ما معوقات الالتزام بحق النوبة في المجتمع الكويتي من وجهة نظر طلبة كلية التربية .
- ٧ - ما الآثار السلبية المترتبة على عدم الالتزام بالنوبة على الفرد والمجتمع.
- ٨ - ما التوصيات المقترحة لتشجيع الفرد في الالتزام بحق النوبة.

منهج الدراسة : استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة من (٤٠٦) من طالبات كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب من جميع التخصصات والدفعات بحيث تم اختيارهن بشكل عشوائي.

أداة الدراسة :

قام الباحث بتصميم أداة الدراسة وهي استبانة خاصة للطالبات بكلية التربية الأساسية للتعرف على واقع الالتزام بالنوبة في المجتمع الكويتي من وجهة نظرهن وأهم

الآثار السلبية؛ لعدم الالتزام بها والمعوقات التي تعيق الالتزام والتطبيق السليم. وقد تكونت الاستبانة من ثلاث محاور بواقع ٤٩ عبارة.

أهم نتائج الدراسة:

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج منها احترام الإسلام لكل حقوق الانسان ومن أهمها احترام نوبة الفرد في المجتمع، وحفظ حقه؛ لما في ذلك من آثار إيجابية على الفرد والمجتمع، وعلى نقيض ذلك ينتج عن عدم العناية بهذا الحق وتطبيقه آثار سلبية على الفرد والمجتمع. وقد توصلت الدراسة الوصفية إلى أن واقع الالتزام بحق النوبة في المجتمع الكويتي من وجهة نظر طالبات كلية التربية يعد ضعيفا وفق الممارسات التي تتخذ بالمجتمع بصورة متكررة من وجهة نظر العينة، (فانتشار الحبابة والحسوية في المجتمع) جاء بالرتبة الأولى بمتوسط (4.75)، كما جاء في الرتبة الثانية إقرار العينة بتعرضها (لتعدي الدور في العديد من الخدمات المتنوعة) بالمجتمع وبمتوسط (٤.٦٨). وجاء في الرتبة الثالثة البند الثاني والذي ينص على (يوجد في المجتمع تمييز بين الأشخاص في احترام الدور والنوبة) بمتوسط (٤.٦٧).

وأما الآثار السلبية المترتبة على تعدي حق النوبة فقد جاء أهمها حسب استجابة العينة هو (ضياح الأمانات وانتشار الفساد بسبب انتشار الرشاوى)، وبمتوسط حسابي (٤.٧٣) وأن (المجتمع الذي تسود فيه الواسطة والحسوبية في التوظيف والتعيين والقبول مجتمع يسوده الفساد والتأخر) وبمتوسط (٤.٥٥)، كما أن عدم الالتزام بالنوبة يؤدي إلى (انتشار الفوضى في المجتمعات التي يسود فيها عدم احترام حق النوبة للآخرين) والذي جاء بمتوسط حسابي (٤.٥٤).

وجاء في استجابة العينة في المحور الثالث وهي أهم الأسباب المعيقة؛ لعدم احترام النوبة في المجتمع الكويتي هو (عدم الجدية في تنفيذ العقوبات على من يعتدي على حق نوبة غيره وراء تفشي هذا السلوك) بمتوسط (٤.٤٤)، وأن (انتشار الواسطة والحسوبية وراء الإخلال بحق النوبة في المجتمع الكويتي) بمتوسط حسابي (٤.٣٩)، كما أن (غياب

الوعي الديني من أسباب تعدي البعض على حقوق غيرهم) بمتوسط (٤.٣٤) .

وقد خرجت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها:

- ١ - على الدعاة وطلبة العلم أن يحرصوا على تبصرة الناس بمثل هذه المسائل التي يكثر الخطأ فيها، وينتج عن عدم مراعاتها الآثار السلبية على الفرد والمجتمع.
- ٢ - ينبغي على العلماء والدعاة وطلبة العلم الاهتمام بواقع الفرد والمجتمع ومعالجة كل ما يؤدي إلى عدم احترام الحقوق التي كفلها الشرع.
- ٣ - تحويل احترام الدور الى قيمة مجتمعية تغرس من خلال منابر التربية ووسائلها مثل الأسرة - المسجد - الاعلام وغيرهم من الوسائط.
- ٤ - تفعيل القوانين والعقوبات الصارمة في التعدي على حقوق ونوبات الآخرين.
- ٥ - محاربة المحسوبية والواسطات والتي تسلب حق الكثيرين وتولد الحقد والضغينة.
- ٦ - نشر الوعي المجتمعي بخطورة الرشوة وحرمتها وأنها نوع من ضروب الغش والتعدي على حقوق الناس.

Abstract

This study is (a quantitative descriptive) study. The objective of the study is to identify the extent of Islam's interest in the right of the turn through Quran and Sunnah, and to examine the images and forms of Turn. It is also a descriptive field study to measure the extent of the individual's commitment to the right of Turn or role in the Kuwaiti society and to identify the most important obstacles and negative effects resulting from non-compliance to the Turn.

Study Questions:

- 1- What is the definition of the term of the Turn?
- 2- What is the importance of discipline and the preservation of rights in Islam?
- 3- What is the extent of Islam's interest in preserving the right of Turn and the alike as the meaning of rotation?
- 4- What is the effect of preserving the right of Turn on the individual and the society?
- 5- What is the reality of the commitment to the right of Turn in the Kuwaiti society from the perspective of students of the College of Basic Education?
- 6- What are the commitment obstacles to the right of Turn in the Kuwaiti society from the perspective of students of the College of Basic Education?
- 7- What are the negative effects of non-compliance to the Turn on the individual and the society?
- 8- What are the proposed recommendations to

encourage an individual to comply with the right of Turn?

Study Methodology: The researcher uses the descriptive analytical approach.

Study Sample: The sample of the study consists of (406) female students from the College of Basic Education in the Public Authority of Applied Education and Training of all majors and batches as they are randomly selected.

Study Tool:

The researcher designed the study tool, which is a special questionnaire for the students of the College of Basic Education to identify the reality of commitment to the Turn in the Kuwaiti society from their perspective and the most important negative effects of non-compliance and the obstacles that hinder commitment and proper implementation. The questionnaire consists of three axes including 49 statements.

Main Study Outcomes:

The study reached some results including the respect of Islam for all human rights and the most important of which is respect for the individual's Turn in the society and the preservation of his right for its positive effects on the individual and the society. On the contrary, the lack of care for this right and its implementation have negative effects on the individual and the society. The descriptive study concluded that the reality of the commitment to the right of Turn in the Kuwaiti society from the perspective of the female students of the Faculty of Education is weak according to the practices repeatedly applied in the society

from the perspective of the sample (the prevalence of nepotism and favoritism in the society) came in the first rank with an average of (4.75) The second rank was the sample's acknowledgment of the exposure (to the violation of the Turn in many different facilities and services) in the community, with an average of (4.68). In the third rank came the second item which states that (there is a distinction among the people regarding the respect of the role and the Turn), with an average of (4.67). Regarding the negative effects of violating the right of the Turn; the most important according to the response of the sample was (the loss of honesty and the spread of corruption due to the spread of bribes), with an average of (4.73), and that (the society in which nepotism and favoritism prevail in recruitment, appointment, and acceptance is a society of corruption and delay) with an average of (4.55), as well as that non-compliance to the Turn leads to (the spread of chaos in societies where non-respect for the right of Turn of others prevails), with an average of (4.54). The response of the sample in the third axis, which is the most important reasons for the lack of respect for Turn in the Kuwaiti society was (the lack of seriousness in the implementation of sanctions on those who violate the right to Turn of others as the reason behind the outbreak of this behavior) with an average of (4.44); and that (prevalence of nepotism and favoritism is behind the violation of Turn in the Kuwaiti society) with an average of (4.39), and (the absence of religious awareness is one of the reasons for the violation of the rights of others) with an average of (4.34).

The study reached a number f recommendations, the

most important of which are:

- 1- The preachers and Scholars should be keen to enlighten people on such matters, which are often done wrongfully, and the non-compliance to which results in negative effects on the individual and the society.
- 2- Researchers, preachers, and Scholars should pay attention to the reality of the individual and the society and to address all that leads to the lack of respect for the rights granted by the Sharia.
- 3- Transforming respect for the Turn into a community value that is instilled through the educational platforms and medium such as the family, the mosque, the media, and others.
- 4- Activating laws and strict penalties for the violation of the rights and Turns of others.
- 5- Fighting nepotism and favoritism, which rob the rights of many and generate hatred and indignation.
- 6- Spreading community awareness about the dangers of bribery and its prohibition as a form of fraud and violation of people's rights.

مقدمة

إن الحمد لله نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً..

وبعد

فإنه لما كان الإسلام هو الدين الخاتم، جعلت أحكامه مراعية للفطرة الإسلامية وأحوالها؛ ومتماشية مع دواعي الطباع السليمة، ومتأقلمة مع كل ما هو جديد ومتطور، ومواتية للتقدم والرقي والحضارة، لذا فإن من أحكام الإسلام العظيمة - التي تتعلق بالتعامل بين الناس عمومًا، والتي كفلها الإسلام - احترام الحقوق وعدم التعدي عليها، التي منها احترام نوبة الفرد في المجتمع، وحفظ حقه؛ لما في تطبيق هذا الحق من آثار إيجابية على الفرد والمجتمع، وعلى نقيض ذلك ينتج عن عدم العناية بهذا الحق وتطبيقه آثار سلبية على الأفراد والمجتمعات من إثارة الشحناء والبغضاء بينهم، ومن هنا كان اختياري لموضوع "النوبة" من منظور شرعي.

وموضوع نوبة الفرد من المواضيع المهمة التي ينبغي دراستها دراسة تجمع ما بين الجانب الفقهي والدعوي؛ لإظهار مدى الحاجة إليها في الوقت الحالي؛ نظرًا لقلّة المؤلفات في هذا الموضوع.

وقد جمعتُ بعض المسائل الفقهية التي تخص موضوع النوبة، وركزتُ على وجه الدلالة فيها من أجل ضبط المسألة وعدم الخروج عن موضوع البحث.

مشكلة البحث:

من خلال مشاهدات الباحث لعدم الالتزام بالنبوة، من منظورها الشرعي الدعوي، وما يصدر عنها من آثار سلبية من شحناء وبغضاء ونزاع بين الأفراد، بالإضافة إلى أنه لم تتمّ دراسة وصفية ميدانية لقياس مدى التزام الفرد بحق النوبة من منظور

الإسلام في المجتمع الكويتي بحسب اطلاع وقراءات الباحث، وأعني بالنوبة معنىً كمعنى حديث الدور والطابور.

أسئلة البحث:

تبرز أسئلة البحث في فيما يلي:

- ١ - ما المقصود بالنوبة لغة واصطلاحاً؟
- ٢ - ما أهمية النظام وحفظ الحقوق في الإسلام؟
- ٣ - ما مدى اهتمام الإسلام في الحفاظ على حق النوبة وما شابهه كمعنى التناوب؟
- ٤ - ما أثر حفظ حق النوبة على الفرد والمجتمع؟
- ٥ - ما واقع الالتزام بحق النوبة في المجتمع الكويتي من وجهة نظر طالبات كلية التربية؟.
- ٦ - ما معوقات الالتزام بحق النوبة في المجتمع الكويتي من وجهة نظر طالبات كلية التربية؟.
- ٧ - ما التوصيات المقترحة لتشجيع الفرد في الالتزام بحق النوبة؟.
- ٨ - ما الآثار السلبية المترتبة على عدم الالتزام بالنوبة على الفرد والمجتمع؟.

أهداف الدراسة:

- ١ - بيان مدى دعوة الإسلام للنظام والحفاظ على حق النوبة ومشروعيتها.
- ٢ - الوقوف على أثر حفظ حق النوبة على الفرد والمجتمع.
- ٣ - الوقوف على واقع الالتزام بحق النوبة في المجتمع الكويتي من وجهة نظر طالبات كلية التربية الأساسية.

٤ - التعرف على مدى معوقات الالتزام بحق النوبة.

٥ - بيان الآثار السلبية المترتبة على عدم الالتزام بحق النوبة.

أهمية الدراسة:

يمكن أن أجمل أهمية الدراسة في الأمور التالية:

١ - هذه الدراسة متعلقة بقضية واقعية تمس جانباً مهماً من جوانب الحياة الاجتماعية من المنظور الإسلامي.

٢ - بيان اهتمام الاسلام بالحقوق بين الناس وتنظيمها.

٣ - الوقوف على صور النوبة في القرآن والسنة والشريعة الإسلامية.

٤ - قياس مدى التزام الناس بحق النوبة - باعتباره حقاً كفله الإسلام في المجتمع الكويتي من وجهة نظر طالبات كلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

٥ - التعرف على مقومات الالتزام بحق النوبة في المجتمع الكويتي من وجهة نظر طالبات كلية التربية الأساسية.

٦ - التعرف على الآثار السلبية المترتبة على عدم الالتزام بحق النوبة من وجهة نظر طالبات كلية التربية الأساسية.

أسباب اختيار الموضوع:

دفعني إلى دراسة هذا الموضوع عدة أسباب؛ أهمها:

١ - إظهار مدى احترام الإسلام لحقوق الفرد والمجتمع وتنظيمها.

٢ - خدمة أهل العلم وطلبته ببيان قضية النوبة وأهميتها كقضية حياتية للفرد والمجتمع من منظور شرعي دعوي.

- ٣- قلة المؤلفات التي تحدثت عن موضوع النوبة في الإسلام من الناحية الدعوية.
- ٤- محاولة تأصيل معنى النوبة في الإسلام.
- ٥- إمداد المكتبة العربية والإسلامية بمؤلف جديد محاولة لتأصيل معنى النوبة في الإسلام وإيجاد التوصيات لهذا المعنى.
- ٦- قياس مدى التزام الفرد بحق النوبة وتحديد معوقاته في المجتمع الكويتي من وجهة نظر طالبات كلية التربية الأساسية.

حدود البحث:

- ١- الحدود المكانية: تم تطبيق البحث داخل أسوار كلية التربية الأساسية - بنات.
- ٢- الحدود الزمانية: تم تطبيق هذا البحث في الفصل الدراسي الثاني لعام ٢٠١٧ - ٢٠١٨ م.
- ٣- الحد البشري: تم تطبيق البحث على عينة عشوائية من طالبات كلية التربية الأساسية.

الفصل الأول

الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول

وفيه مطلبان

المطلب الأول

تعريف الالتزام، والمعوقات، والنوبة، لغة واصطلاحاً

أولاً: تعريف الالتزام:

الالتزام لغة: الالتزام مصدر للفعل الخماسي التزم، ووزنه الصرفي افتعل، ومادته الأصلية لزم.

والتزم الشيء أو الأمر، وبه: أوجبه على نفسه، وفلان للدولة تعهد أن يُؤدِّي قدراً من المال لقاء استغلاله أرضاً من أملاكها فهو مُلتزم^(١).

وهو يتعدى بنفسه وبالباء واللام كما ذكرنا آنفاً، ومن معاني الالتزام العكوف على الشيء واستلامه، ومنه الملتزم، وهو مكان بين الحجر الأسود وباب الكعبة، فيه يسن الدعاء مع إصاق الخدين والصدر والذراعين والكفين في هيئة المعانق والمتشبت بالشيء والملتزم إياه، وكان ابن عباس يفعل ذلك، ويقول: لا يلتزم ما بينهما أحد يسأل الله شيئاً إلا أعطاه الله إياه^(٢).

ومنه قول محمود سامي البارودي:

لَمْ أَلْتَزِمِ نَظْمَ حَبَّاتِ الْبَدِيعِ بِهَا . . . إِذِ كَانَ صَوِّغَ الْمَعَانِي الْعُرِّ مُلْتَزِمِي

(١) المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (عدة مؤلفين)، الناشر: دار الدعوة، مادة لزم.

(٢) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأمان من أسرار الفتح

الرباني، للساعاتي (المتوفى: ١٣٧٨ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية م

٢٣٦/١٢.

وعندنا في الفقه الإسلامي نظرية الالتزام، وهي واجب ثابت يستلزم من الشخص القيام به والمداومة عليه لصالح شخص آخر أو لمصلحة معينة هو المسؤول عنها، ولا يمكنه تركها أو التخلف عن أدائها، مثل الالتزام بإعطاء شيء ما، أو أداء عمل^(١).

الالتزام اصطلاحاً:

فهو التعهد بفعل الشيء أو أدائه شرعاً، أو قانوناً، أو عرفاً، إذا ما حان وعده ولاحت فرصته^(٢).

وبهذا نرى أن الالتزام في الاصطلاح لا يكاد يخرج عن المعنى اللغوي .

ثانياً: تعريف المعوقات:

المعوقات لغة:

وقد قدمنا تعريف المعوقات مع أنها متأخرة في الترتيب عن كلمة النوبة في العنوان؛ لأن النوبة تستدعي منا تفصيلاً طويلاً وتوضيحاً واسعاً. فليعلم.

والمعوقات جمعٌ منتبهٌ بألف وتاء لكلمة معوّق، وهو اسم فاعل من عوّق يعوّق أي يؤخر سير عمل ما أو يحجب نتيجته وما إلى ذلك^(٣)، وفي القرآن: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ الأحزاب ١٨ .
ومنه قول عمر بن أبي ربيعة :

لِيَالِي مَن دَهَرَ إِذِ الْحَيُّ جَيْرَةٌ .. وَإِذْ هُوَ مَأْهَوْلُ الْحَمِيلَةِ مَوْنِقُ
مَقَاماً لَنَا ذَاتَ الْعِشَاءِ وَمَجْلِساً .. بِهِ لَمْ يُكَدِّرْهُ عَلَيْنَا مُعَوِّقُ^(٤)

(١) المدخل إلى نظرية الالتزام العامة للدكتور مصطفى الزرقا، ص: ١٠ وما بعدها فقرة ٣.

(٢) لسان العرب والمصباح المنير، مادة لزم، والموسوعة الفقهية الكويتية ١٤٤/٦.

(٣) تكملة المعاجم العربية المؤلف: رينهارت بيتر آن دوزي (المتوفى: ١٣٠٠هـ) ترجمة: محمد سليم النعيمي وجمال الخياط، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠م، مادة عوق.

(٤) من ديوان عمر بن أبي ربيعة، من قصيدة أولها أمن رسم دار دمعك المترقق*** سفاهاً وما استنطاق ما ليس ينطق، طبعة دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، عام ١٩٩٦، ص: ٢٤٨.

المعوقات اصطلاحاً : هي الشواغل والصوارف والمثبطات التي تحول دون تحقيق الهدف الاجتماعي المتمثل في توفير الحق للفرد والمجتمع ومنع الاعتداء عليه^(١).

ثالثاً: تعريف النوبة :

النوبة لغة : وهي بالفتح: من ناب الأمر نوباً ونوبة: نزل، وبالضم: الاسم من قولك نابه أمرٌ، وائتابه أي أصابه، ويقال: المنايا تتناوبنا أي تأتي كلاً منا لنوبته^(٢). وبالضم أيضاً: بلادٌ واسعةٌ للسودانِ بجنوبِ الصعيد، منها: بلالُ الحبشيُّ. ونوبةٌ: صحابيَّةٌ^(٣).
والنوبة (بالفتح) الفرصة والدولة، والجمع نوبٌ، نادر. وتناوبَ القومُ الماءَ: تقاسمُوهُ على المَقْلَةِ، وهي حصاة القسَم. التهذيب: وتناوبنا الخطبَ والأمرَ، وتناوبه إذا قُمنَا به نوبةً بعد نوبةٍ. الجوهري: النوبةُ واحدةُ النَّوبِ، تقول: جاءتْ نوبتُكَ ونِيَابتُكَ، وهم يتناوبون النوبة فيما بينهم في الماء وغيره^(٤)، ومنه قول مهيار الديلمي:

تُناوبُ قوماً غَصَّها وهشيمها . . . وكلُّ نصيبي من معيشتها الجذبُ

والفرصة تأتي بمعنى النوبة في كثير من الأحيان اعتماداً على السياق، وقد عرفوا الفرصة بذلك فقال الجوهري في الصحاح: الفرصةُ: الشربُ والنوبةُ. يقال: وجد فلانُ فرصةً، أي نُهْزَةً. وجاءت فرصتُكَ من البئر، أي نوبتُكَ. وبنو فلان يتقارصون بترهم، إذا كانوا يتناوبونها. وانتَهز فلانُ الفرصةَ، أي اغتمتها وفاز بها. وأفرصتني الفرصةُ، أي أمكنتني. وأفرصتها: اغتمتها. والفريصُ: الذي يقارصك في الشرب والنوبة^(٥).

(١) مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، تأليف: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٧٣/٦٢.

(٢) ينظر: لسان العرب لابن منظور (١/١٤).

(٣) المعجم الخيط باب النون.

(٤) ينظر: لسان العرب لابن منظور (١/١٤).

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للإمام الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ١٠٤٨/٣، مادة فرص.

النوبة اصطلاحاً:

وأما في الاصطلاح فلا نجد في الكتب الفقهية تعريفاً مستقلاً للنوبة، بل ولا نجد باباً مستقلاً تحت عنوان النوبة كما هو شأن الأبواب الفقهية، وإنما ورد المصطلح في بعض المسائل الفقهية، ومن التعريفات المختلفة التي وقف عليها الباحث في كتب الفقه:

أ- التعاقب: وهو أن يفعل واحد فعلاً ويمضي، ويجيء آخر بعده فيفعله، فيترل هذا نوبة، وهذا نوبة^(١).

ب- التداول: يقال: تناوب القوم النوبة في الماء وغيره: إذا تداولوها، من التناوب أن تفعل الشيء مرة ويفعل الآخر مرة أخرى^(٢).

ج- التبادل والتقسام: تناوب الأمر: قام به مرةً بعد مرةً، ومنه تناوب الجندُ حراسةَ الثكنة، تداولوه بينهم وتقساموه^(٣).

د- المهاياة: وهي التناوب على الانتفاع بالعين المشتركة كاملة، كأن يتهايا الشريكان على أن يزرعا الأرض أو يسكنا الدار: هذا سنة وهذا سنة^(٤).

ومن الملاحظ رغم تعدد النوبة اصطلاحاً لكنها قريبة المعنى فيما بينها، فالتعاقب والتداول والمهاياة كلها يجمعها معنى واحد، وهو الحصول على فرصة واحدة كحق من حقوق الفرد يتعاقب عليها، أو يتداول أو يتناوب، والإسلام حفظ حق هذه الفرصة، وحذر أخذها أو التعدي عليها، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (١٩٠)، الآية من سورة البقرة.

(١) ينظر: شمس العلوم (٦٨٠٨/١٠)، جامع الأصول (٤٧٨/٧)، المجموع شرح المذهب (٤٠/١٥).

(٢) ينظر: مجمع بحار الأنوار (٧٩٣/٤).

(٣) ينظر: أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء (ص: ٩٤)، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (٢١٢/٢)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٢٩٩/٣).

(٤) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية (٢٥٤/٣٣).

المطلب الثاني

توضيح العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي

وما يتطلبه موضوع البحث هنا لا يخرج عن المعنى الاصطلاحي من تعاقب أو تداول أو تبادل، والمعنى المطلوب في البحث من تعريف للنوعية هي دور الفرد أو لحظة الوصول إلى درجة ترتيبيّة في صفّ، والقيام بقسط من عمل يتتبع بانتظام، فدور كل واحد هو نوبته. وبذلك يكون شاملاً للمعنى جاءت نوبته أي جاء دوره.

وليس المراد بالبحث هنا التناوب أو النيابة التي بمعنى الوكالة في القول أو الفعل على ما تحدثت عنه كتب الفقه والقانون، وإنما هو الحفاظ على الترتيب والنظام والحقوق للأفراد والمجتمعات من منظور دعوي هذه القيمة الأخلاقية المضاربة.

ودور الفرد أي حقه أو ترتيبه من أجل الحصول على فرصته، فنوبته تعني دوره أو نصيبه أو قسمته أو فرصته.

المبحث الثاني

دعوة الإسلام للنظام وأهميته في الحفاظ على الحقوق

وفيه مطلبان

المطلب الأول

دعوة الإسلام للنظام والحفاظ على الحقوق

النظام لغة: مصدر من مصدرين لفعل (نظم) بمعنى ألف، ومنه نظمت اللؤلؤ إذا ضمنت بعضه إلى بعض في سلك واحد^(١)، وعليه قول كثير عزة:

إذا ما أراد الغزو لم تشن عزمه ... حصان عليها نظم دُرٌّ يزينها

والنظام الإسلامي ذو خصائص معينة ليست في غيره من النظم التي عنيت بحقوق الإنسان وسعت لإقرارها وتحصيلها، ومن تلك الخصائص:

١- ربانية المصدر والمنهج، وقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ النساء ١٧٤.

٢- ربانية الغاية والوجهة والقصد، فغاية ما يسعى إليه الإنسان أن يبلغ رضا ربه، ويحصل على توفيقه، ويجني ثمار قربه منه تعالى.

٣- التوازن والوسطية بحيث لا يطغى أحد الأطراف على الآخر، وهو أمر ليس بمقدور الإنسان أن يحصل عليه أو يدركه بعلمه القاصر وعقله المحدود وقدراته المحصورة.

٤- مراعاة الحقوق الفردية والجماعية في المجتمع؛ إذ جاء النظام الإسلامي في أي جانب ليوازن بينهما، ويوافق في نتائجهما.

(١) ينظر: لسان العرب (١٢/٥٧٨)، باب (الميم)، فصل (النون)، مادة (نظم)، العين (٨/١٦٥)، باب (النون والطاء، وما يشبههما).

٥- التطور والثبات وذلك من خلال الأهداف والغايات والكليات والقيم الدينية والأخلاقية الثابتة، وكذلك المرونة الملحوظة في الوسائل والأساليب والحلول الموضوعية لمعالجة الأخطاء والسلبيات.

٦- الجزاء والعقوبة: وهو أمر لا بد منه لمواجهة الأخطاء التي تضر بمصلحة المجتمع ككل، وتهدد راحة أي فرد فيه.

وهذه الخصائص لا تكاد تجدها مجتمعة ومتوفرة في أية أنظمة أخرى؛ لسبب واحد وبسيط هو أنها من صنع البشر ووضع الإنسان، وشتان بين ما يضعه البشر بعلمهم القاصر، وبين ما يختاره الله للإنسان من منهج حياة ونظام عيش رغيد.

النظام اصطلاحاً: يستعمل لتشريع معين، سواء أكان إلهياً أم وضعياً، فللزكاة نظام، وللإرث نظام، وللمرور نظام وهكذا، أو هو مجموعة عناصر متفاعلة فيما بينها بقصد تحقيق هدف معين وأداء واجب أو واجبات عدة^(١)، وهو يعني فيما يعنيه نوعاً من الترتيب والتنظيم وإجراء الأشياء وفق رؤية شاملة ونافعة ومتقنة.

وإذا علمنا أن أي نظام فعال يتكون من ثلاث مكونات رئيسية:

١- العناصر: وهي الأدوات أو الأفراد أو الوسائل التي وضعت بسبيل تحقيق أهداف النظام.

٢- المحتويات: كافة العناصر والأهداف التي يتكون منها النظام.

٣- الأهداف وهي ما تسعى الجهات المنظمة لتحقيقها والحصول عليها بطرق مناسبة. فإن كل هذه العناصر والأركان متوافرة في الأنظمة الإسلامية على اختلاف أنواعها وتباين موضوعاتها، ومن ذلك النظام الإسلامي في حفظ حقوق ورعاية

(١) مدخل إلى دراسة النظم الإسلامية، تأليف د. إسماعيل علي محمد، طبعة دار النداء - استانبول، عام ٢٠١٤، ص: ١٢.

الواجبات، فهو وازن بين العناصر واختويات والأهداف وأوجد توازماً بينها جميعها، وقضية الدور والالتزام بالنوبة من الأمور التي دعا إليها الإسلام وحث عليها وأمر بالالتزام بها.

الحق لغة: خلاف الباطل، وهو مصدر حَقَّ الشيء، إذا وجب وثبت، وجمعه حقوق، وحقق، وفلان حقيق بكذا بمعنى خليق به، وهو مأخوذ من الحق الثابت، وقولهم: أحق بكذا أي: اختصاصه به من غير مشاركة.

الحق اصطلاحاً: هو اختصاص ثابت شرعاً لتحقيق مصلحة، يقتضي سلطة أو تكليفاً، فالاختصاص هو جوهر الحق وميزته^(١).

وبعد استعراضنا لمعنى النظام والحق يجدر بنا المرور سريعاً على بعض النصوص الشرعية التي كفلت حقوق الناس أفراداً ومجتمعين في نظام محكم ودقيق لا يقاس به أي نظام في العالمين.

فمن الآيات قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ المائدة ٨٧، ولا ريب أن التعدي على الحقوق نوع من أنواع الظلم الذي حرمه الله تعالى، وقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ النساء ٢٣. فهو تنظيم لعملية اتخاذ الأزواج، وقواعد النكاح وآدابه، والحدود التي لا

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة (١٥/٢)، كتاب (الحاء)، مادة (حق)، لسان العرب (٤٩/١٠)، باب (القاف)، فصل (الحاء)، مادة (حقق)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١٤٤/١)، كتاب (الحاء)، مادة (ح ق ق)، مجلة البحوث الإسلامية (٣٦٠/٤٠).

ينبغي تجاوزها أو التعدي عليها.

وأما من السنة فقد روى الدراقطني عن أبي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله ﷺ « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَرَّمَ حُرْمَاتٍ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ نَسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا »، ومنها: ما رواه الشيخان عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أن رجلاً من الأنصارِ خاصمَ الزُّبَيْرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ، الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: سَرَّحَ الْمَاءَ يَمْرُ، فَأَبَى عَلَيْهِ؟ فَاخْتَصَمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ: «أَسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ»، فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ؟ فَتَلَوْنَ وَجْهَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «أَسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ»، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: "وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾.

ففي هذا الحديث نظم الإسلام الجانب الاجتماعي كما أنه نظم جانب الأخلاق في الناس؛ وبيّن قواعد التعامل مع الآخر التي أهمها أخذ الحق على قدر الكفاية، ثم بذله للآخرين على وجه لا يضر بمصلحة الجميع.

ومما يبين لنا دعوة الإسلام للنظام واحترام الحقوق ما قام به ﷺ من المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وما ذاك إلا لكي يعيش أفراد المجتمع الواحد أحوه متحابين يعرف كل واحد منهم قدر أخيه المسلم، وما بينهما من حقوق وواجبات متبادلة^(١).

(١) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام، بتحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م (٥٠٤/١).

المطلب الثاني

أثر حفظ الحق لصاحبه على الفرد والمجتمع

من أهم ما يميز نظام الإسلام عن غيره من النظم الأرضية التي وضعها البشر هو ذلك الوازع الديني أو الضمير الديني والرقابة الذاتية التي تجعل المؤمن يستشعر عند القيام بواجبه: أن الله سبحانه وتعالى قد أوجب عليه الطاعة والالتزام بالنظام المعمول به واحترام القانون القائم والمعمول به، فيؤنبه ضميره ويردعه وازعه الديني عن الإخلال بنظام الدولة أو التمرد والعصيان على أي أمر من أمور الدولة التي وضعتها لصالح الأمة، وإن غابت عنه عين الرقيب والحارس لهذا النظام؛ لأنه يشعر بأن الرقيب حيّ قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، وهو مطلع عليه، عالم بأحواله في كل لحظة وأوان، وهذا ما لا وجود له في النظم الأرضية، فكل منهم يراقب عين الرقيب وحارس النظام، وهو بشر مثلهم، ومن طبيعة البشر الضعف والغفلة والتقصير، فإن غاب عنه فلا رقيب ولا حارس ولا وازع دينياً أو خلقياً يردعه من التمرد على هذا النظام المراد حفظه، فالطاعة دعامة من دعائم الحكم في الإسلام، وقاعدة من قواعد نظامه السياسي، وهي من الأمور الضرورية لتمكين الإمام من القيام بواجبه الملقى على عاتقه، وضرورية أيضاً لتمكين الدولة من تنفيذ أهدافها وتحقيق أغراضها، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فطاعة الله ورسوله واجبة على كل أحد، وطاعة ولاية الأمور واجبة لأمر الله بطاعتهم، فمن أطاع الله ورسوله بطاعة ولاية الأمر لله فأجره على الله، ومن كان لا يطيعهم إلا لما يأخذه من الولاية والمال فإن أعطوه أطاعهم وإن منعه عصاهم فما له في الآخرة من خلاق»^(١).

ولحفظ الحقوق لأصحابها آثارها على الأفراد والمجتمعات من تحقيق العدالة بين أفراد المجتمع الواحد من إعطاء كل ذي حق حقه، وذلك كله بنشر الوازع الديني في المجتمع المسلم ببيان وجوب الحفاظ على الحقوق المكفولة لهم؛ حتى لا تنشأ الفوضى،

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٥/٣٥-١٦).

وتعم الأنانية، وينظر الإنسان أنه حرٌ فيما يفعل فيجرح للتعدي على حقوق الآخرين، ولقد ضرب الرسول ﷺ مثلاً لمثل تلك الحالة؛ فعن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ^(١) رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا»^(٢)، فإذا حاول الإنسان الإضرار بغيره من أجل الحصول على ما يراه حقاً؛ وجد النظام الإسلامي يقيده، فإذا تعارضت المصالح قدمت أعظم المصلحتين^(٣).

- (١) النعمان بن بشير: هو الصحابي الجليل النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الأمير العالم صاحب رسول الله ﷺ وابن صاحبه توفي سنة (٦٥ هـ).
- (٢) أخرجه البخاري (١/١٢)، كتاب (الشركة)، باب (هل يقرع في القسمة والاستهام فيه)، رقم (٢٤٩٣).
- (٣) ينظر: الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٤/٢٨٨)، التحرير والتنوير (٧/٤٣٠).

المبحث الثالث

النوبة في الشريعة الإسلامية

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول

صور ودلالات النوبة في القرآن والسنة

إيجاد الدور أو النوبة واحترامهما ليس مظهراً حضارياً غريباً أفرزته الإنسانية في عصورها الحالية، أو سبيلاً لعدم قيام خلاف بين الناس ارتآه العقلاء في الأزمان المتأخرة، بل هو دين وشريعة وقانون إلهي وإرشاد نبوي، ولقد تعددت صور النوبة في القرآن والسنة في جميع الأبواب والنصوص التي مرت في بيان مشروعية التناوب، وكان فيها تأصيل جميل وتأسيس رائع لقضية النوبة، وأما تفصل بين الحقوق ولا توغر الصدور.

ويامكاننا استعراض ذلك من خلال التقسيمات التالية:

أولاً - صور التناوب في القرآن:

١ - النوبة في السقيا بالماء، والوضوء منه.

قال تعالى: ﴿وَبَيَّنَّهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ﴾^(١).

ففي الآية بيان صورة من صور التناوب التي تبين أهمية الالتزام في الحصول على الحق، وهي التناوب في سقيا الماء؛ حيث بين الله تعالى لنبيه صالح - عليه السلام - أن الماء قسمة بينهم وبين الناقة، لها شرب يوم ولهم شرب يوم آخر معلوم^(٢).

وقال فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: ٧٤٣ هـ): قَوْلُهُ: ﴿وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ [الشعراء: ١٥٥] أَخْبَرَ أَنَّ الْإِنْفَاعَ بَيْنَ قَوْمٍ صَالِحٍ وَبَيْنَ النَّاقَةِ عَلَى التَّنَاوُبِ،

(١) سورة القمر: (٢٨).

(٢) ينظر: تفسير ابن كثير (١٥٧/٦)، تفسير السعدي (ص: ٨٢٦)، تبين الحقائق (٢٧٥/٥).

وَشَرِيعَةٌ مِّن قَبْلِنَا تَلَزُمْنَا عَلَىٰ أَنَّهُ شَرِيعَتُنَا مَا لَمْ يَرِدِ النَّسْخُ. اهـ^(١).

ولقد ذكر الفقهاء مسألة صغيرة تعكس احترام الإسلام لحق النوبة فقالوا: لو أن جماعة على بئر يتناوبون في الوضوء، ولا يأتي دور أحدهم إلا بعد مضي الوقت جاز له أن يتييم، ولا يزاحم على الوضوء وأخذ نوبة الآخرين^(٢).

٢- النوبة في هيئة أداء الصلاة في الحرب وهي صلاة الخوف:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾^(٣).

ففي الآية بيان صورة من صور التناوب في القرآن، وهي التناوب في الصلاة مع النبي ﷺ في حال الحرب والخوف من هجوم العدو^(٤).

٣- مراحل تأديب الزوجة حال نشوزها:

قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ النساء: ٣٤. قال القرطبي: أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَبْدَأَ النِّسَاءُ بِالْمَوْعِظَةِ أَوْ لَا ثُمَّ بِالْهَجْرَانِ، فَإِنْ لَمْ يَنْجِعَا فَالضَّرْبُ، فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي يُصْلِحُهَا لَهُ وَيَحْمِلُهَا

(١) تبين الحقائق شرح كتر الدقائق وحاشية الشُّلبي، تأليف فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)،

الحاشية: لشهاب الدين الشُّلبي (المتوفى: ١٠٢١ هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٣هـ، ٥/٢٧٥.

(٢) ينظر: أسنى المطالب في شرح روض الطالب (١/٧٤).

(٣) سورة النساء، الآية: (١٠٢).

(٤) ينظر: تفسير الطبري (٩/١٤١)، تفسير البغوي (١/٦٨٩)، تفسير القرطبي (٥/٣٦٨).

عَلَى تَوْفِيَةِ حَقِّهِ^(١). ويتضح هنا أن وسائل تأديب الزوجة يصار إليها مرتبة دون تحطي دور كل وسيلة كما جاءت بهذا الترتيب.

٥- قال تعالى: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ الانشقاق ١٩.

قال القرطبي في تفسير الآية: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ قَالَ: (حَالًا بَعْدَ حَالٍ) ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " إِنْ قَدَّامَكُمْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ"، فَقَدِ اشْتَمَلَ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى أَحْوَالٍ تَعْتَرِي الْإِنْسَانَ، مِنْ حِينَ يُخْلَقُ إِلَى حِينَ يُبْعَثُ، وَكُلُّهُ شِدَّةٌ بَعْدَ شِدَّةٍ، حَيَاةٌ ثُمَّ مَوْتٌ، ثُمَّ بَعَثٌ ثُمَّ جَزَاءٌ، وَفِي كُلِّ حَالٍ مِنْ هَذِهِ شِدَائِدٌ^(٢).

ويلاحظ في هذه الآيات الكريمات أنها رتبت الأشياء ثم بنت عليها قضية الدور، وهذا يعني فيما يعنيه أن الدور واحترامه قضية متفرعة عن الترتيب الذي يوضع من قبل سلطة ما، ولا يصار إلى مرحلة إلا بعد الانتهاء من التي قبلها، وما ذلك إلا النوبة والدور، وهي إشارة من طرف خفي إلى أهمية وضرورة احترامهما.

٦ - عدم التعدي على الحقوق:

ومنها حق النوبة، قال الله تعالى: وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠)، الآية من سورة البقرة، فهذه آية عظيمة فيها تحذير من التعدي على فرص وحقوق الناس، ولو كانت على شكل الدور أو الوقوف في الطابور.

(١) الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ-)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، ١٧٢/٥.

(٢) ٢٧٩/١٩.

ثانيا : صور النسبة في السنة النبوية:

١ - النسبة بين الأعرابي وأبي بكر الصديق رضي الله عنه :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بلبن قد شيب بماء، وعن يمينه أعرابي، وعن شماله أبو بكر رضي الله عنه فشرب ثم أعطى الأعرابي، وقال: (الأيمن فالأيمن) ^(١).
قال ابن بطال في شرحه لحديث "أَرَانِي أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكَ فَجَاءَنِي رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، فَأَوَّلْتُ السَّوَاكَ الْأَصْغَرَ مِنْهُمَا، فَقِيلَ لِي: كَبْرٌ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ مِنْهُمَا": فيه تقديم ذي السن في السواك، وكذلك ينبغي تقديم ذي السن في الطعام والشراب والكلام والمشي والكتاب وكل منزلة قياساً على السواك واستدلالاً من قوله صلى الله عليه وسلم لحويصة ومحيسة: "كَبْرٌ كَبْرٌ"، يريد ليتكلم الأكبر، وهذا من باب أدب الإسلام. وقال المهلب: تقديم ذي السن أولى في كل شيء ما لم يترتب القوم في الجلوس، فإذا ترتبوا فالسنة تقديم الأيمن فالأيمن من الرئيس أو العالم، على ما جاء في حديث شرب اللبن ^(٢).

٢ - النسبة بين الأشياخ وغللام:

عن سهل بن سعد رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بشراب، فشرب منه، وعن يمينه غلام، وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟ فقال الغلام: والله يا رسول الله، لا أؤثرُ بنصيبي منك أحد، فتلَّهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده ^(٣).

٣ - النسبة بين خالد بن الوليد وابن عباس رضي الله عنهما:

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أتى بلبن، وعن يمينه ابن

(١) صحيح البخاري (٦/٦٠٩) رقم (٥٦١٩).

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال بتحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم، طبعة دار الرشد - السعودية - الرياض، الطبعة الثانية عام ٢٠٠٣م، ١/٣٦٤.

(٣) صحيح البخاري (٦/٦٠٩) رقم (٥٦٢٠).

عباس، وعن يساره خالد ابن الوليد رضي الله عنه فقال رسول الله ﷺ لابن عباس: "أتأذن لي أن أسقي خالدًا"، قال ابن عباس: ما أحب أن أوتر بسُور رسول الله ﷺ على نفسي أحدًا، فأخذ ابن عباس فشرب وشرب خالد^(١)، وجميع ما ورد في هذا الجانب يدل على مدى اهتمام النبي ﷺ بحفظ نوبة الفرد حتى وإن كان صغيرًا.

٤ - النوبة بين عمر رضي الله عنه والأنصاري لطلب العلم من رسول الله ﷺ وسماع

الوحي :

عَنْ عُمَرَ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَهِيَ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ وَكُنَّا نَتَنَابُ التُّزُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزَلُ يَوْمًا، فَإِذَا نَزَلَتْ جِئْتُهُ بِخَبِيرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَنَزَلَ صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَوْمَ نُوبَتِهِ، فَضَرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا، فَقَالَ: أَنْتُمْ هُوَ؟ فَفَرَعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ. قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَإِذَا هِيَ تَبْكِي، فَقُلْتُ: طَلَّقُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: لَا أَذْرِي، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ: أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ؟ قَالَ: «لَا» فَقُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ^(٢)، ففي الحديث بيان صورة من صور التناوب، وهي النوبة في طلب العلم، إذا لم يتيسر لكل واحد الحضور بنفسه لكل حلقات العلم^(٣).

٥ - تعاقب الملائكة على المسلمين:

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَأْتُوا

(١) سنن ابن ماجه (٢/٢٥٠) رقم (٢٧٦٦).

(٢) أخرجه البخاري (١/٢٩)، كتاب (العلم)، باب (التناوب في العلم) رقم (٨٩).

(٣) ينظر: فتح الباري لابن حجر (١/١٨٥)، شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/١٦٩)، شرح النووي على مسلم (١٠/٨٦).

فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَآتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ.

قال الإمام العيني: ومعنى: يتعاقبون، تأتي طائفة عقيب طائفة، ومنه: تعقيب الجيوش، وهو أن يذهب قوم ويأتي آخرون. وقال ابن عبد البر: وإنما يكون التعاقب بين طائفتين أو رجلين بأن يأتي هذا مرة ويعقبه هذا، ومنه: تعقيب الجيوش، أن يُجهز الأمير بعثا إلى مدة، ثم يأذن لهم في الرجوع بعد أن يُجهز غيرهم إلى مدة، ثم يأذن لهم في الرجوع بعد أن يُجهز الأولين^(١).

٦- التناوب في رعاية الإبل:

روى أبو داود عن عتبة بن عامر، قال: كنا مع رسول الله ﷺ خدام أنفسنا، تتناوب الرعاية - رعاية إبلنا - فكانت عليّ رعاية الإبل، فروحتها بالعشي، فأدركت رسول الله يخطب الناس، فسمعتنه يقول: «ما منكم من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء، ثم يقوم فيركع ركعتين، يقبل عليهما بقلبه ووجهه، إلا قد أوجب»، فقلت: بخ بخ، ما أجود هذه، فقال رجل من بين يدي التي قبلها: يا عتبة، أجود منها، فنظرت فإذا هو عمر بن الخطاب، فقلت: ما هي يا أبا حفص؟ قال: إنه قال آنفا قبل أن تجيء: «ما منكم من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء، ثم يقول حين يفرغ من وضوئه: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء». فتناوب الرعاية عند عقبة يدل على معنى ترتيب عملية الدور في تناوب الرعاية.

٧- التناوب على المكان:

عن عائشة قالت: «قلنا: يا رسول الله، ألا نبني لك بناءً يظلك بمنى؟ قال: لا،

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف الإمام بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٤٤/٥.

مِنِّي مُنَاحٌ مِّنْ سَبَقٍ» . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَةَ، وَالدَّارِمِيُّ.

قال علي ملا القاري: بضم الميم أي: موضع الإناحة، والمعنى أن الاختصاص فيه بالسبق لا بالبناء فيه، أي: هذا مقام لا اختصاص فيه لأحد^(١)، ويدل السبق على حق الفرصة التي حصل عليها من خلال سبقه للمكان.

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تأليف علي الملا القاري، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، برقم: ٢٦٢٥.

المطلب الثاني

صور من الأحكام الشرعية المتعلقة بالنوبة في بابي العبادات والمعاملات
ثمة في تعاليم الدين الإسلامي الحنيف أحكام توفر حقوق الناس، وتحفظها من
اعتداء الآخرين ترغيباً أو ترهيباً، ومن ذلك :
أولاً: في باب العبادات :

اتفق الفقهاء على أنه لا يجوز التيمم عند وجود الماء والقدرة على استعماله،
واختلفوا في حكم التيمم - لواجد الماء - خوفاً من فوات الوقت، وهنا نجد مسألة: إذا
ازدحم جمع على بئر لا يمكن الاستقاء منها إلا بالمناوبة لصيق الموقف أو لاتحاد آلة
الاستقاء ونحو ذلك - فإن كان يتوقع وصول النوبة إليه قبل خروج الوقت لم يجز
التيمم، وإن علم أنها لا تصل إليه إلا بعد خروج الوقت، فقد حكى جمهور الخراسانيين
عن الشافعي رحمه الله أنه نص على أنه يصبر ليتوضأ بعد الوقت^(١).

والمسألة عند عموم الفقهاء على قولين :

القول الأول : أنه يتيمم ويصلي في الوقت وهو قول زفر^(٢) من الحنفية، وقول
المالكية في الراجح عندهم ، ورواية للحنابلة اختارها شيخ الإسلام ابن تيمية^(٣) .
القول الثاني : يتوضأ ولا يتيمم ، ولو صلى خارج الوقت، وهو قول الحنفية،
وقول للمالكية اختاره المغاربة، وهو قول الشافعية والحنابلة^(٤).

(١) المجموع شرح المذهب؛ يحيى بن شرف الدين النووي(٢٨٤/١).

(٢) هو زفر بن الهذيل بن قيس بن سلم بن أبو الهذيل بن العنبري، إمام بحر من بحور العلم، ولد
سنة (١١٠) هـ ، تفقه بأبي حنيفة وهو أكبر تلامذته، وكان ممن جمع بين العلم والعمل، توفي
سنة (١٥٨) هـ .

(٣) شرح فتح القدير(١٣٩/١)، رد المختار (٣٦٦/١)، المدونة(٤٤/١)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام
ابن تيمية (٤٥٤/٢١).

(٤) بدائع الصنائع (٣٢٩/١)، الهداية (٢٩/١)، الذخيرة (٣٣٧/١)، العزيز (١٩٩/١)، مغني المحتاج
(٢٤٧/١)، المغني (٣٤٥/١)، الإنصاف (٢٨٧/١).

واستدل أصحاب القول الأول بحديث أبي هريرة رضي الله عنه : " ... وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم " (١) .

واستدل أصحاب القول الثاني بقوله تعالى : ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ (٢) .

وجه الدلالة :

أن رأي العلماء على الرغم من اختلافهم يدل على احترام نوبة الفرد، والحفاظ على دوره، والبحث عما في صالحه من أجل حفظ حقه، وعدم نشر الفوضى والتعدي على حقوق الآخرين.

وهناك الكثير من أقوال العلماء في باب التيمم ما يعبر عن احترام نوبة الفرد والحفاظ على دوره. مثل التيمم لمن خاف صلاة العيدين والجنائز ونحوهما، وكذلك التيمم لمن خاف صلاة الجمعة.

وكذلك النوبة في باب الصلاة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم : " إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد الملائكة يكتبون الأول فالأول فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر " (٣) .

وجه الدلالة :

أهمية النوبة في تحصيل الأجر الكثير، وحياسة القسط الأوفر، دون من تأخر عن

(١) أخرجه البخاري (٢٦٥٨/٦) رقم (٦٨٥٨) كتاب (الاعتصام بالكتاب والسنة)؛ باب (الافتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم)، أخرجه مسلم (٩٧٥/٢) رقم (١٣٣٧)؛ كتاب (الحج)؛ باب (فرض الحج مرة في العمر).

(٢) سورة النساء الآية ٤٣، سورة المائدة الآية ٦.

(٣) أخرجه البخاري (١١٧٦/٣) رقم (٣٠٣٩) كتاب (بدء الخلق) باب (ذكر الملائكة)، أخرجه مسلم (١٤٠٣/١) رقم (٨٥٠) كتاب (الجمعة) باب (الطيب والسواك يوم الجمعة)، سنن النسائي (٩٨/٣) رقم (١٣٨٥) كتاب (الجمعة) باب (التكبير إلى الجمعة).

الأول فالأول.

٤ - صلاة عرأة حيث لا ثوب إلا واحداً:

قال الرافعي: ولو حضر جمع من العرأة وليس ثم إلا ثوب واحد يصلون فيه على التناوب، وعلم أن النوبة لا تنتهي إليه الا بعد الوقت، نص أنه يصبر أيضاً ولا يصلي عارياً في الوقت^(١).

ثانياً : صور من الأحكام الشرعية المتعلقة بالنوبة في باب المعاملات:

المعاملات في كتب الفقه والأحكام الشرعية تضم البيوع وغيرها من شتى أنواع التعامل، وقد جاء في باب البيوع ما يدل على احترام الإسلام وتقديره لنوبة كل مسلم، ومن ذلك :

١ - عدم التعدي على حق الغير في البيع والشراء:

فإنه لا يجوز للمسلم أن يبيع على بيع أخيه، ولا أن يشتري على شرائه؛ لما ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ قال: " لا يبيع الرجل على بيع أخيه"^(٢) فتقدم الأول بإبرام عقد البيع يحفظ له حقه ، ويمنع المتأخرين عنه عن التعدي على حقه بإبرام عقد جديد على ذات المبيع.

والحكمة من هذا النهي ما فيه من إثارة العداوة والبغضاء بين المسلمين، وكل ما أوجب العداوة والبغضاء بين المسلمين .

٢ - العدل بين الزوجات في الحضر والسفر:

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ

(١) فتح العزيز بشرح الوجيز لأبي حامد الغزالي (المتوفى: ٥٠٥ هـ)، تأليف: عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (المتوفى: ٦٢٣ هـ)، الناشر: دار الفكر، ٢/٢١٩.

(٢) أخرجه البخاري(٢١٣٩)، وأخرجه مسلم (١٤١٢).

بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا، غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، تَبْتَغِي بِذَلِكَ رِضَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ" (١).

ووجه الدلالة :

في هذا الحديث: أنه دل على مشروعية النوبة في الإسلام، وكيف أن الإسلام عظم هذا الحق، ومن هنا ما كان يفعله الرسول ﷺ مع نساته في المبيت؛ حيث كان يجعل لكل واحدة منهن دوراً عن طريق القسمة بينهن، فلا يجوز التعدي منهن على حق الأخرى أو إظهار عدم الرضا بذلك (٢).

وروي عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: " لما ثقل رسول الله ﷺ واشتد به وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي؛ فأذن له، فخرج وهو بين الرجلين تحط رجلاه في الأرض" (٣).

فبينما ﷺ حريص على نوبات زوجاته حتى في أشد أيام مرضه ﷺ، واستأذنه ﷺ فكان ذلك بطيب خاطر بينهن.

٣ - القرعة من أجل حلف اليمين عند توافر جماعة:

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَ عَلَى قَوْمِ الْيَمِينِ، فَاسْرَعُوا، فَأَمَرَ أَنْ يُسْهَمَ بَيْنَهُمْ فِي الْيَمِينِ أَيُّهُمْ يَخْلِفُ" (٤).

(١) أخرجه البخاري (١٥٩/٣) كتاب (الهيبة وفضلها والتحريض عليها)، باب (هيبة المرأة لغير زوجها وعقها، إذا كان لها زوج فهو جائز، إذا لم تكن سفيهة، فإذا كانت سفيهة لم يجز) برقم (٢٥٩٣).

(٢) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠٧/٧)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٥٣/١٣)، فيض القدير (٩٥/٥).

(٣) أخرجه البخاري (٤١٨٧) كتاب المغازي.

(٤) أخرجه البخاري (١٧٩/٣) كتاب (الشهادات)، باب (إذا تسارع قوم في اليمين)، برقم (٢٦٧٤).

ففي الحديث بيان مشروعية النوبة؛ حيث إن النبي ﷺ عرض على قوم اليمين فأسرعوا، فأمر أن يسهم بينهم في اليمين أيهم يحلف أي قبل الآخر، أي يقرع بينهم أيهما يأخذ نوبته أولاً في اليمين^(١).

٤ - باب العارية في الفقه:

والعارية مشددة ومخففة هي: هبة المنافع، وقد قيل في تسميتها بذلك أنها من التعاور، وهو التناوب^(٢)، أي أن العارية تكون لمن طلبها أولاً، ويتناوب عليها من بعده، مما يفيد ترتيب النوبة في العارية.

(١) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٢٨٥/٥).

(٢) فتح الباري لابن حجر. طبعة دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، ٢٤١/٥.

المطلب الثالث

صور النوبة في الواقع المعاصر

للنوبة في واقعنا المعاصر مجالها المتعددة، وتُتصور في ميادين كثيرة وعديدة ووفيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر:

١ - النوبة في الانتفاع بالمسكن:

للإسكان دور حيوي في حياة الإنسان وهو الشغل الشاغل لكل مواطن، وبخاصة إذا كان مقبلاً على الزواج أو كان من ذوي الدخل المحدود، والله عز وجل امتن علينا بالسكن، وهو مما يوجب علينا شكره تعالى عليه فقال: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ النحل ٨١، وفي سبيل تمكين المواطنين من الحصول على السكن الملائم تلجأ الدول والحكومات إلى اتباع طريقة تجعل ذلك ممكناً لكل أحد وفق ضوابط وشروط وأولويات، مما يستوجب التقيد بها وعدم التعدي عليها والالتزام بمفهوم النوبة الذي هو عنوان دراستنا.

٢ - الدور في التوظيف والعمل:

قضايا التوظيف والبطالة أصبحت تشغل حيزاً كبيراً من الاهتمام والبحث في كل بلد، وليس من المعقول أن توظف الدولة جميع مواطنيها دفعة واحدة، وبخاصة في ظل تخرج المئات من شتى الفروع الجامعية والمعاهد التطبيقية، ولا محيد عن اتباع آلية في ذلك تضبط عملية الدور والنوبة في الحصول على الوظيفة التي يتنافس عليها المواطنون بشكل عادل ومنصف، مما يرفع من قلوب الناس الشحنة والبغضاء على بعضهم في الحصول على الوظيفة المطلوبة.

٣ - الدور في الترقية:

يطمح كل فرد يعمل في جهة حكومية أو خاصة أن يترقى في السلم الوظيفي،

وأن يتقدم في الترتيب المهني، وإذا كان الأمر فوضي، أو تخلله محسوبيات أو واسطات فإن الحقوق ستضيع، والنفوس تشحن بالحسد والبغضاء، وعليه فلا بد من وضع دور أو ترتيب يأخذ بعين الاعتبار مراعاة الحقوق وعدم الاعتداء عليها.

٤ - الدور في المناصب:

يقال في هذا ما قيل سابقاً في الترقية، فمن حق الفرد أن ينال المنصب التالي دون أن يتعدى على نوبته أحد، وهذا الحق يوفره له الدور أو الشروط الموضوعية.

٥ - الدور في الشارع والطرق واستخدامها:

الشرع يتشوف لترع أي فتيل للخصومة أو النزاع، وهذا لا يتأتى في العادة إلا بوضع قوانين المرور التي تضبط حق الدور والنوبة في الطرقات التي تزدحم فيها العربات ووسائل النقل المختلفة للوصول إلى مبتغاهم.

٦ - الدور في إنجاز المعاملات:

كما هو معلوم في إنجاز مصالح الناس ومعاملاتهم الخاصة بهم في البيع والشراء وغيرها، فلا بد من وجود نظام يضبط عملية الدور والنوبة في إنجاز تلك المصالح والمعاملات.

المبحث الرابع

أحكام النوبة من منظور شرعي

وفيه مطلبان

المطلب الأول : تحريم الإسلام لوسائل الإخلال بحق النوبة.

المطلب الثاني : استثناءات دور النوبة.

المطلب الأول

تحريم الإسلام لوسائل الإخلال بحق النوبة

لم يشرع الإسلام حق النوبة فقط، بل شرع كل ما يحفظ للإنسان حقه في حاجات نفسه ومتطلبات عيشه، وكان من بين ذلك تحريم كل ما يخرم حظوظه ويغتال مستحقته من وسائل وحيل وأساليب ملتوية، من رشوة وغيرها، وفيما يلي نستعرض أهم تلك الوسائل وموقف الإسلام منها:

أولاً: تحريم الإسلام للرشوة:

الرشوة: هي المال أو المنفعة التي تعطى بطلب لأخذ حق لا يستحقه صاحبه^(١). ولقد حرمت الشريعة الإسلامية الرشوة؛ حيث كونها وسيلة للحصول على حق الغير، وحرمان صاحب الحق من حقه المكفول له من قبل الشارع، ومن ذلك حق النوبة.

ومن الأدلة الدالة على حرمة الرشوة:

١ - قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْأُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٢).

ففي الآية دلالة على حرمة الرشوة؛ حيث هي نوع من أنواع أكل أموال الناس بالباطل، لكون الآخذ لها ليس له فيها أي حق مشروع.

والرشوة نوع من أنواع السحت الذي حذر منه ربنا جل وعلا؛ فقال سبحانه: ﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٦٢) لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾^(٣).

(١) ينظر: الإنصاف للمرداوي (١١ / ٢١٢).

(٢) سورة البقرة، الآية: (١٨٨).

(٣) سورة المائدة، الآية: (٦٢، ٦٣).

أي: يبادرون إلى ذلك من تعاطي المآثم والحارم والاعتداء على الناس، وأكلهم أموالهم بالباطل^(١).

ثانياً: تحريم الإسلام للمحسوبية.

حرم الإسلام الخباة والمحسوبية وتفضيل أحد على أحد لقرابة أو نسب أو غير ذلك من مال أو جاه أو سلطان؛ فعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، أنه حدثه: أن رجلاً من الأنصارِ خاصمَ الزبيرَ عند النبي ﷺ في شراجِ الحرّة، التي يسقون بها النَّخلَ، فقال الأنصاريُّ: سرح الماء يمرُّ، فأبى عليه؟ فاحتصمًا عند النبي ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ للزبيرِ: "اسقِ يا زبيرُ، ثم أرسل الماءَ إلى جارك"، فغضب الأنصاريُّ، فقال: أن كان ابن عمّتك؟ فتلون وجه رسول الله ﷺ، ثم قال: "اسقِ يا زبيرُ، ثم احبس الماءَ حتى يرجع إلى الجدر"، فقال الزبيرُ: "والله إنني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾" [النساء: ٦٥]^(٢).

ففي الحديث غضب النبي ﷺ؛ لأنه قضى بالحق وظن الرجل أن هناك محسوبية وليس كما ظن^(٣).

وعن جابر بن عبد الله، قال: أتى رجلٌ رسولَ الله ﷺ بالجعرانةٍ مُنصرَفةٍ من حنين، وفي ثوبٍ بلالٍ فضةٌ، ورسولُ الله ﷺ يقبضُ منها، يُعطي الناسَ، فقال: يا مُحَمَّدُ، اعدِلْ، قال: "ويملكُ ومن يعدلُ إذا لمْ أكنْ أعدلُ؟ لقد خبتَ وخسرتَ إن لمْ أكنْ أعدلُ" فقال عمرُ بنُ الخطَّابِ ؓ: دغني، يا رسولَ الله ﷺ فأقتلَ هذا المُنَافِقَ، فقال:

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (٣/١٤٤)، تفسير السعدي (ص: ٢٣٢)، عون المعبود وحاشية ابن القيم

(٢) (٣٥٩/٩)، الرشوة لعطية محمد سالم (ص: ١٣)، المبسوط للسرخسي (٥/٢٢١).

(٣) أخرجه البخاري (٣/١١١)، كتاب (المساقاة) باب (سكر الأثمار) برقم (٢٣٥٩).

(٣) ينظر: معالم السنن (٤/١٨١)، شرح صحيح البخاري لابن بطال (٦/٥٠٠)، المنتقى شرح الموطأ (٦/٣٤).

"مَعَاذَ اللَّهِ، أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي، إِنَّ هَذَا وَأَصْحَابَهُ يَقْرَعُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ حَتَا جِرْهَمَ، يَمْرُقُونَ مِنْهُ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ"^(١).

وفي هذا الحديث ظن الخارجي أن هناك محسوبية؛ لأن النبي يقسم بغير ما يرجو هو، وليس كذلك، فانظر بسوء ظنه كيف قال، وماذا قيل فيه^(٢).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِي عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِيمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا"^(٣).

ففي الحديث بيان حرمة المحاباة، وأن الناس أمام نظام الإسلام وحدوده سواء لا فرق بين شريف ووضيع، وغني وفقير، وغير ذلك من مجالات التفريق بين البشر^(٤).

ثالثاً: خلق الأنانية:

من وسائل الإخلال بنظام النوبة كنظام شرعي وحق كفله الشرع، حُب الإنسان

(١) أخرجه مسلم (٧٤٠/٢)، كتاب (الزكاة)، باب (ذكر الخوارج وصفاتهم)، رقم (١٠٦٣).

(٢) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٤٢/١٦)، عون المعبود وحاشية ابن القيم (٧٢/١٣)، مشارق الأنوار الوهاجة (٥٠٥/٣).

(٣) أخرجه البخاري (١٧٥/٤)، كتاب (أحاديث الأنبياء)، باب (حديث الغار)، رقم (٣٤٧٥)، ومسلم (١٣١٥/٣)، كتاب (الحدود)، باب (قطع السارق الشريف وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود)، رقم (١٦٨٨).

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٤٠٨/٨)، كشف المشكل من حديث الصحيحين (٩٤/٢)، جامع العلوم والحكم (٨٣٢/٢).

لنفسه مما يجعله لا يرى إلا نفسه ولا يهتم إلا بقضاء مصالحه هو^(١)، ومن ثم فالشخص الأناني لا يحترم نظاماً، بل هو يسعى بكل سبل لقضاء مصالحه دون النظر للآخرين، مع أن الشرع قد حث المسلم أن يجب لأخيه ما يحبه لنفسه؛ فالحق سبحانه وتعالى يمدح الأنصار على حبهم للمهاجرين والعمل على إيتارهم على أنفسهم في قضاء الحوائج، على عكس الأناني الذي يسعى لقضاء مصلحته دون الوقوف على ما هو من حقه وما هو ليس بحق له، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢).

وعن معاذ، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَفْضَلِ الْإِيمَانِ قَالَ: «أَفْضَلُ الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ لِلَّهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ، وَتَعْمَلَ لِسَانَكَ فِي ذِكْرِهِ». قَالَ: وَمَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَأَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَتَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ، وَأَنْ تَقُولَ خَيْرًا أَوْ تَصْمُتَ»^(٣). فيجب على المسلم أن يعود نفسه على حب التعاون واحترام حقوق الآخرين، ومنها حق النبوة.

رابعاً: الترهيب من التآني وعدم العجلة:

العجلة هي فعل الشيء قبل أوانه اللائق به^(٤)، وهي بذلك تكون من مقتضيات الشهوة البغيضة، لخروجها عن إطارها المشروع لها، والمطالع لتعاليم الدين الإسلامي يجد أن الدين الإسلامي هو دين وسط فلا إفراط ولا تفريط، ولا المغالاة ولا الخجافة، والعجلة

(١) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/٢٧٤)، معجم اللغة العربية المعاصرة (١/١٢٦).

(٢) سورة الحشر، الآية (٩).

(٣) أخرجه أحمد (٤٤٦/٣٦)، رقم (٢٢١٣٢)، الطبراني في المعجم الكبير (٢/١٥٧)، رقم (١٦٥١).

، قال الهيثمي في مجمع (١/٨٩): فيه ابن لهيعة، ضعيف.

(٤) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/٣٩٤)، كتاب (العين)، مادة (ع ج ل).

هي داء المجتمعات في القديم والحديث، كما أنها ثغرة ضخمة في إنسانية المرء؛ ولذا ذمها الله عز وجل في أكثر من موضع في كتابه فقال سبحانه: ﴿وَيَذُغُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾^(٢)، وقال جلا وعلا: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾^(٣)، وقال سبحانه: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾^(٤).

فكم من متعجل يتعدى على نوبة الآخرين بسبب عجلته، ويرر ذلك بفوات مصالحة الشخصية التي تجعله عاجلاً في الوصول إليها، ولو تطلب ذلك التعدي على نوبة الآخر.

(١) سورة الإسراء، الآية: (١١).

(٢) سورة الأنبياء، الآية: (٣٧).

(٣) سورة طه، الآية: (١١٤).

(٤) سورة القيامة، الآية: (١٦).

المطلب الثاني

استثناءات دور النوبة

كثير من الأحكام الشرعية بل حتى العقلية والعلمية والعرفية وغيرها يعتوره الاستثناء ويطاله إخراج بعض جزئياته وفروعه منه؛ لاعتبارات يراها الشارع الحكيم أو يلحظها المشرع والمجتهد في النص، وهذه المستثنيات يكون بعضها محل اتفاق وبعضها محل اختلاف إلا أنها تبقى من المستثنيات، وقد عرفوا الاستثناء بأنه: إخراج بعض الجملة من الجملة بلفظ إلا أو ما أقيم مقامه^(١).

وفي فقهننا الإسلامي العريق الكثير من صور الاستثناء التي دخلت أحكاماً أساسية، ومنها على سبيل المثال قوله عليه الصلاة والسلام: "لا سَبَقَ إِلَّا فِي خُفٍّ أَوْ فِي حَافِرٍ أَوْ نَصْلٍ"^(٢)، فقد خُصَّ من عموم تحريم الرهان أو السباق هذه الثلاثة، واستثنى عمر من فرض الجزية المسن الهرم من أهل الكتاب، قال أبو يوسف القاضي في كتابه الخراج: مرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه بِيَابِ قَوْمٍ وَعَلَيْهِ سَائِلٌ يَسْأَلُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ ضَرِيرٌ الْبَصَرِ، فَضَرَبَ عَضُدَهُ مِنْ خَلْفِهِ، وَقَالَ: مِنْ أَيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنْتَ؟ فَقَالَ: يَهُودِيٌّ. قَالَ: فَمَا أَلْجَأَكَ إِلَى مَا أَرَى؟ قَالَ: أَسْأَلُ الْجَزِيَّةَ وَالْحَاجَةَ وَالسَّنَّ. قَالَ: فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ، وَذَهَبَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَرَضَّخَ لَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَنْزِلِ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى خَازِنِ بَيْتِ الْمَالِ فَقَالَ: انظُرْ هَذَا وَضَرَبَاءَهُ؛ فَوَاللَّهِ مَا أَنْصَفْنَاهُ أَنْ أَكَلْنَا شَبِيهَتَهُ ثُمَّ نَخَذَلُهُ عِنْدَ الْهَرَمِ! تَمَّا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ"، وَالْفُقَرَاءُ هُمُ الْمُسْلِمُونَ وَهَذَا مِنَ الْمَسَاكِينِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَوَضَعَ عَنْهُ الْجَزِيَّةَ وَعَنْ ضَرْبَائِهِ^(٣).

(١) الحصول، للفخر الرازي، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، الناشر: مؤسسة

الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ٣/٢٧.

(٢) رواه أبو داود في سننه برقم ٢٥٧٤.

(٣) الخراج لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، تحقيق: طه عبد الرؤوف

سعد، سعد حسن محمد، ص: ١٣٩.

والنوبة والالتزام الدور من القضايا التي يدخلها الاستثناء، بمعنى أنه يجب على المجتمع وجوباً أخلاقياً وإنسانياً أن يستثني من قضية النوبة والدور بعض الحالات الخاصة، على اعتبار أنه ثمة في حياة الناس ظروف صحية واجتماعية قاهرة قد تدفعهم إلى تجاوز القانون لا اعتداء بل مراعاة منهم لحالاتهم الاستثنائية وحفاظاً على وضعهم الصحي، وعلى المجتمع من حوهم ملاحظة ذلك ومراعاته وتقديره لهم وتوفيره بين أيديهم.

ويمكن أن يستشهد لذلك بحديث النبي ﷺ الذي رواه البخاري عن أبي مسعود الأنصاري قال: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا أَكَادُ أُدْرِكُ الصَّلَاةَ مِمَّا يُطَوِّلُ بِنَا فُلَانٌ، فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْ يَوْمِئِذٍ، فَقَالَ: "أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مُنْفَرُونَ، فَمَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ، وَالضَّعِيفَ، وَذَا الْحَاجَةِ"، وفي رواية عند مسلم عن أبي هريرة، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "إِذَا أُمَّ أَحَدَكُمْ النَّاسَ، فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الصَّغِيرَ، وَالْكَبِيرَ، وَالضَّعِيفَ، وَالْمَرِيضَ، فَإِذَا صَلَّى وَحَدَهُ فَلْيُصَلِّ كَيْفَ شَاءَ". وأصرح منه ما روي عن أنس بن مالك يقول: جَاءَ شَيْخٌ يُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ؛ فَأَبْطَأَ الْقَوْمُ عَنْهُ أَنْ يُوسَّعُوا لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوقِّرْ كَبِيرَنَا»^(١).

ويمكن حصر تلك الحالات فيما يلي:

- ١- ذوي الحاجات: كأن يكون على سفر، أو يكون مشغولاً بتطبيق مريض يأنس بوجوده، أو يخشى فوات طائرة ثقله، أو يخشى عقوبة تطاله، وما إلى ذلك.
- ٢- المرضى: كأن يكون ذا مرض يعاني منه على كل حال، أو لا يطيق معه الوقوف أو الانتظار، أو أنه ستكون له مضاعفات كثيرة وعديدة.

(١) أخرجه الترمذي في سننه (أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ)، باب (ما جاء في رحمة الصبيان) (٣٢٢/٤) برقم (١٩٢١)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب وزري له أحاديث متاكير عن أنس بن مالك وغيره.

٣- الضعفاء: الضعيف هو الذي لا يقوى على الانتظام في الطابور لا لمرض ظاهر به، ولكن لهزال أو كبر سن واضح فيه، ومثله في ذلك المرأة فقد يعتبر أنوثتها ضعفاً وبخاصة في بعض المواقف والازدحامات والطوابير التي تؤذيها وتضر أنوثتها ومشاعرها وأحاسيسها.

٤- الصغار: ولا يخفى أن لهم أولوية في التقديم على أصحاب النوبة نظراً لما تنطوي عليه طفولتهم من خصوصية ينبغي أن تراعى في المجتمع.

فعلى عموم الناس أن يراعوا هذه الحالات وأشباهها، وهو أمر من صلب الدين ومن معين الأخلاق ويتمشى مع الأعراف في كل بلد، وينبغي أن يكون ثقافة عامة لدى كل الشعوب، ومدعاة لانتشار الرحمة والعطف وبذل الخير بين الناس.

المبحث الخامس

الدراسات السابقة

من خلال البحث والقراءة المستفيضة في هذا المجال، لم أقف على دراسة سابقة حول هذا الموضوع تصف وتقيس المشكلة من أبعادها الاجتماعية المعاصرة، وحسب علم الباحث؛ لذا كان هذا الموضوع جديراً بالبحث والدراسة، خاصة وهو يمثل قضية من القضايا الاجتماعية الجوهرية المعاصرة، وي طرحها بصورة وصفية علمية ودقيقة.

الفصل الثاني

الإطار الوصفي التحليلي للدراسة

المبحث الأول

منهجية الدراسة واجراءاتها

١ - يعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ لتوضيح وتحليل آراء واتجاهات العلماء في المسألة محل الدراسة.

٢ - ويعتبر بعض الباحثين أن المنهج الوصفي يشمل كافة المناهج الأخرى، باستثناء المنهجين التاريخي والتجريبي؛ حيث إن عملية الوصف والتحليل للظواهر تكاد تكون مسألة مشتركة وموجودة في كافة أنواع البحوث العلمية، ويعتمد المنهج الوصفي على تفسير الوضع القائم؛ أي ما هو كائن، وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات، كما يتعدى المنهج الوصفي مجرد جمع بيانات وصفية حول الظاهرة، إلى التحليل والربط والتفسير لهذه البيانات وتصنيفها وقياسها واستخلاص النتائج منها^(١).

منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كمياً أو تعبيراً كيفياً، فضلاً عن أن هذا المنهج هو المناسب لطبيعة هذه الدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة:

يعتبر موضوع البحث من المواضيع الحديثة التي لم يتطرق لها في البحث

(١) تطور الفكر التربوي "لأحمد وسعد مرسي (ص٩٦)، ط ١٠ عالم الكتب - القاهرة، ١٩٨٦م.

والتحليل حسب علم الباحث؛ لذا فإن العينة كانت من باب كشف الملامح المبدئية للموضوع إذا اعتبرها الباحث دراسة مبدئية لما بعدها من بحوث؛ وبالتالي كانت عينة الدراسة هي طالبات كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب من جميع التخصصات والدفعات بحيث تم اختيارهن بشكل عشوائي. حيث بلغ عدد طالبات عينة البحث ٤٠٦ طالبة من أصل ١٥١٧٢ حسب آخر إحصائية لكلية التربية الأساسية (مرفق ١) والتي تشكل ما يعادل نسبة ٢,٥% حيث إن الجدول (١) يوضح خصائص العينة:

التخصص	الجنسية	الدفعة	
		٢٢٠ التخصصات الأدبية	٣٢٦ كويتية
١٨٦ التخصصات العلمية	٨٠ غير كويتية	٧٨ طالبة	٢٠١٤ - ٢٠١٥
		١٨٥ طالبة	٢٠١٦ - ٢٠١٧
		٩٧ طالبة	٢٠١٨

باستقراء الجدول رقم (١) يتبين أن عينة الدراسة من الطالبات بكلية التربية الأساسية تكونت من ٤٠٦ طالبة، وقد تنوعت عينة الدراسة من حيث التخصص فكانت العينة من طالبات التخصصات العلمية بلغت ١٨٦ طالبة من إجمالي العينة، فيما بلغ عدد الطالبات في التخصصات الأدبية ٢٢٠ طالبة، فيما اتضحت الدفعة الدراسية لعينة الدراسة بما ينبأ بدقة النتائج وعشوائيتها، حيث كان عدد الطالبات لدفعة ٢٠١٢ - ٢٠١٣ عدد ٤٦ طالبة ودفعة ٢٠١٤ - ٢٠١٥ عدد ٧٨ طالبة ودفعة ٢٠١٦ - ٢٠١٧ عدد ١٨٥ طالبة بينما عدد طالبات دفعة ٢٠١٨ عدد ٩٧ طالبة. كما أن الاستبانة بينت عدد الطالبات الكويتيات إذ بلغ عددهن ٣٢٦ طالبة وبلغ عدد الطالبات غير الكويتيات ٨٠ طالبة.

أدوات الدراسة:

بعد الاطلاع والقراءة المتأنية للأدبيات التربوية والشرعية والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة تمكن الباحث من بناء أداة الدراسة وهي استبانة خاصة للطالبات بكلية التربية

الأساسية للتعرف على واقع الالتزام بالنوبة في المجتمع الكويتي من وجهة نظرهن وأهم الآثار السلبية لعدم الالتزام بها والمعوقات التي تعيق الالتزام والتطبيق السليم. وقد تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من جزأين كما يلي:

الجزء الأول: البيانات الأساسية والشخصية عن عينة الدراسة واشتملت هذه البيانات على: الجنسية - الدرجة - التخصص العلمي.

الجزء الثاني: محاور الاستبانة وجاءت بإجمالي ثلاث محاور بواقع ٤٩ عبارة.

صدق الأداة:

للتحقق من صدق أداة الدراسة (الصدق الظاهري) وللتأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت من أجل قياسه قام الباحث بعرض أداة الدراسة (الاستبانة) في صورتها المبدئية على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص والخبرة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الأساسية قسم الدراسات الإسلامية تخصص الدعوة والثقافة الإسلامية وذلك بهدف تحديد صلاحية الفقرات وانتمائها لمحاور الدراسة فضلاً عن التحقق من أن العبارات التي احتوتها الاستبانة صالحة ومناسبة من حيث أسلوب الصياغة والسلامة اللغوية، الشمولية، الأهمية، والوضوح. وقد قام السادة المحكمون بإبداء ملاحظاتهم ومقترحاتهم حول محاور الاستبانة وفقراتها وقد استجاب الباحث لملاحظات ومقترحات السادة المحكمين وأجرى التعديلات اللازمة في ضوء مقترحاتهم من حذف وإضافة وتعديل.

ثبات الأداة:

قام الباحث من خلال تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية تم اختيارها عشوائياً، بحساب الاستبانة ككل، وحساب ثبات كل محور من محاورها، وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ، ويقصد بثبات الاستبانة أنها تعطي نفس النتائج تقريباً إذا تم إعادة تطبيقها أكثر من مرة وفي نفس الظروف والشروط.

جدول (٢) معامل الثبات للمحاور والاستبانة ككل

قيمة ألفا كرونباخ	عدد البنود	المحاور
٠.٥٣	١٩	المحور الأول: واقع الالتزام بالنوبة في المجتمع الكويتي.
٠.٨٧	١٤	المحور الثاني: الآثار السلبية المترتبة على عدم الالتزام بالنوبة.
٠.٨٣	١٦	المحور الثالث: أسباب عدم احترام النوبة في المجتمع الكويتي.
٠.٨٤	٤٩	الاستبانة ككل

يتبين من الجدول إن استبانة البحث حازت على معامل ثبات عال ٠.٨٤ وكذلك كانت معاملات الثبات للمحاور والتي تمكنا من الوثوق بنتائج الجداول التالية.

المبحث الثاني

المعالجات الإحصائية

كما قام الباحث بحساب ارتباطات محاور الاستبانة والتي أظهرت ارتباطات عالية ودالة إحصائياً بين المحاور والدرجة الكلية للاستبانة. يظهر الجدول (٣) معاملات الارتباط بين محاور الاستبانة والدرجة الكلية على الاستبانة، وتشير الأرقام إلى ارتباطات دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ لجميع الارتباطات في الجدول.

جدول (٣) معامل الثبات للمحاور والاستبانة ككل

الدرجة الكلية	المحور الثالث	المحور الثاني	المحور الأول	المحاور
.٥٥٢**	.١٣٨**	.١٥٢**	١	محور الأول: واقع الالتزام بالنوبة في المجتمع الكويتي.
.٨٠٥**	.٦٢٠**	١	.١٥٢**	محور الثاني: الآثار السلبية المترتبة على عدم الالتزام بالنوبة.
.٨٣٥**	١	.٦٢٠**	.١٣٨**	محور الثالث: ما أسباب عدم احترام النوبة في المجتمع الكويتي.
١	.٨٣٥**	.٨٠٥**	.٥٥٢**	الدرجة ككل

** . Correlation is significant at the 0.01 Level (2-tailed).

نتائج الدراسة الميدانية :

سيتم عرض النتائج وفقاً لأسئلة الدراسة كما يلي :

السؤال الأول : ما هو واقع الالتزام بحق النوبة في المجتمع الكويتي من وجهة نظر طالبات كلية التربية الأساسية ؟ .

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على كل فقرة من الفقرات المتعلقة بال محور الأول ، والجدول (٤) يبين هذه النتائج :

ترتيب البنود حسب المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	موافق بشدة		موافق		لا أدري		غير موافق		غير موافق بشدة		الفقرات	م
			النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
٢	٠.٥٩٦	٤.٦٨	٧٢.٩	٢٩٨	٢٣.٧	٩٧	٢.٤	١٠	٠.٥	٢	٠.٥	٢	كثيرا ما اتعرض لدى وقوفي في انتظار الخدمات لتعدي دوري لسبب أو لغير سبب	A1
٣	٠.٦٠٦	٤.٦٧	٧٣.٦	٣٠١	٢١.٣	٨٧	٤.٤	١٨	٠.٥	٢	٠.٢	١	يوجد في المجتمع تمييز بين الأشخاص في احترام الدور والنوبة	A2
١	٠.٥٢٣	٤.٧٥	٧٨.٠	٣١٩	١٩.٣	٧٩	٢.٠	٨	٠.٧	٣	٠.٠	٠	توجد ممارسات في المجتمع الكويتي تدل على انتشار	A3

ترتيب البنود حسب المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	موافق بشدة		موافق		لا أدري		غير موافق		غير موافق بشدة		الفقرات	م
			النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
													اخابة والمحسوية في جميع القطاعات	
١٢	١.٠٥٢	٣.٨٨	٣٢.٨	١٣٤	٣٧.٢	١٥٢	١٧.٨	٧٣	٩.٨	٤٠	٢.٤	١٠	يوجد وعي كافي لدى أفراد المجتمع بحق النوبة للآخرين ومدى أهمية ذلك	A4
٩	١.٣٥٧	٣.٩٧	٥٢.١	٢١٣	٢١.٨	٨٩	٥.٦	٢٣	١١.٧	٤٨	٨.٨	٣٦	يعتبر الالتزام بالدور في المستشفيات هي السمة السادة في المجتمع الكويتي حتى وإن لم يكن المرضى من كبار	A5

ترتيب البنود حسب المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	موافق بشدة		موافق		لا أدري		غير موافق		غير موافق بشدة		الفقرات	م
			النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
													السن أو الفئات الخاصة.	
٦	٠.٨٧٢	٤.٢٩	٤٩.٦	٢٠٣	٣٥.٧	١٤٦	١٠.٠	٤١	٣.٤	١٤	١.٢	٥	اتعرض لتجاوز النوبة أو الدور أثناء قيادتي لمركبتي في الشارع كثيرا	A6
١٣	١.٢٥٩	٣.٧٨	٣٨.٤	١٥٧	٢٦.٩	١١٠	١٤.٩	٦١	١٣.٧	٥٦	٦.١	٢٥	يرى الكثيرون أن حق النوبة قيمة إنسانية عامة اهمم وحث عليها الدين الإسلامي	A7
٨	١.١٨٨	٤.٠٠	٤٥.٢	١٨٥	٢٩.٨	١٢٢	٨.٣	٣٤	١٢.٥	٥١	٤.٢	١٧	أعتقد أنني أحق في النوبة من غيري في	A8

ترتيب البنود حسب المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	موافق بشدة		موافق		لا أدري		غير موافق		غير موافق بشدة		الفقرات	م
			النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
													بعض الأعمال	
١٧	١.١٢٨	٢.٩٨	٧.٨	٣٢	٢٩.١	١١٩	٢٥.٩	١٠.٦	٢٧.٤	١١٢	٩.٨	٤٠	توجد عقوبات صارمة لمن يتعدى حق النوبة أو الدور لدى الآخرين	A9
٤	٠.٦٥٨	٤.٥٩	٦٥.٨	٢٦٩	٣٠.٦	١٢٥	١.٥	٦	١.٧	٧	٠.٥	٢	تلعب الرشوة دورا كبيرا في تسيير المعاملات وخاصة العالق منها في المجتمع	A10
١٥	١.٣٧٥	٣.١٩	٢٤.٤	١٠٠	٢٠.٥	٨٤	١٦.٩	٦٩	٢٦.٢	١٠٧	١٢.٠	٤٩	تشجع القوانين	A11

ترتيب البنود حسب المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	موافق بشدة		موافق		لا أدري		غير موافق		غير موافق بشدة		الفقرات	م
			النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
													واللوائح المدنية المجتمع على ممارسة احترام حق النوبة وعدم التعدي على الدور في كل شئ	
١٦	١.٣٣٣	٣.١٨	٢٢.٥	٩٢	٢٣.٥	٩٦	١٢.٥	٥١	٣٣.٠	١٣٥	٨.٦	٣٥	من أسس اختيار الأفراد للمناصب والوظائف العامة في المجتمع الكويتي هو الأقدمية والخبرة.	A12
٥	٠.٨٩٩	٤.٣٩	٥٨.٤	٢٣٩	٢٩.٨	١٢٢	٥.٦	٢٣	٤.٦	١٩	١.٥	٦	يوجد العديد من الممارسات الغير	A13

ترتيب البنود حسب المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	موافق بشدة		موافق		لا أدري		غير موافق		غير موافق بشدة		الفقرات	م
			النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
													عادلة في ترفي الشخص بالوظائف العامة وتقلدهم المناصب العليا	
٧	١.١٢١	٤.٠٤	٤٥.٠	١٨٤	٣٠.٣	١٢٤	١١.٠	٤٥	١٠.٨	٤٤	٢.٩	١٢	أعتبر التزامي في حق النوبة هو احترام الناس وحفظاً لحقوقهم وعدم الاعتداء عليها	A14
١٤	١.٢٣٧	٣.٢٩	١٩.١	٧٨	٣٠.١	١٢٣	١٩.٦	٨٠	٢٣.٥	٩٦	٧.٨	٣٢	يوجد العديد من العلامات الإرشادية	A15

ترتيب البنود حسب المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	موافق بشدة		موافق		لا أدري		غير موافق		غير موافق بشدة		الفقرات	م
			النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
													واللوحات التوعوية في توضيح أهمية الالتزام بالدور والنوبة.	
١٨	١.٢١٩	٢.٥٦	٩.٥	٣٩	١٠.٣	٤٢	٣٠.٣	١٢٤	٢٦.٩	١١٠	٢٣.٠	٩٤	A16	لم أتعرض يوماً قط لتعد أو تجاوز لحقي في الدور أو النوبة في مكان ما في المجتمع الكويتي.
١٩	١.٣١٨	٢.٥٥	١١.٥	٤٧	١٦.٩	٦٩	٩.٨	٤٠	٣٨.٩	١٥٩	٢٣.٠	٩٤	A17	أرى أن كثيراً من مواطنين ووافدين في المجتمع ملتزمين في حقوق

ترتيب البنود حسب المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	موافق بشدة		موافق		لا أدري		غير موافق		غير موافق بشدة		الفقرات	م
			النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
													وواجبات متكافئة ومبنية على مبدأ العدل والمساواة	
١٠	١.١٥٤	٣.٩٧	٤٦.٠	١٨٨	١٩.٣	٧٩	٢٤.٢	٩٩	٦.٤	٢٦	٤.٢	١٧	التعدي على حق نوبة الآخر هو في الحقيقة اعتداء على أحد حقوقه التي كفلها الإسلام.	A18
١١	١.٢٤٨	٣.٩٢	٤٥.٠	١٨٤	٢٣.٠	٩٤	١٨.٣	٧٥	٦.١	٢٥	٧.٦	٣١	أرى كطالبية أن للواسطة السلطة و الأثر الواضح في الوسط الأكاديمي في الكلية	A19

باستقراء الجدول رقم (٤) تتبين نتائج الاستجابات لأفراد العينة على كل بند من بنود المحور الأول والذي يقيس واقع الالتزام بالنوبة في المجتمع الكويتي.

وقد شرعت العينة في تحديد أهم بنود المحور الأول حيث جاء في الرتبة الأولى البند الثالث والذي ينص على: (توجد ممارسات في المجتمع الكويتي تدل على انتشار المحاباة والمحسوبية في جميع القطاعات) بمتوسط حسابي (٤.٧٥) والذي يعكس أحد صور تعدي النوبة في المجتمع الكويتي. ثم جاء في الرتبة الثانية البند الأول والذي ينص على (كثيراً ما أتعرض لدى وقوفي في انتظار الخدمات لتعدي دوري لسبب أو لغير سبب) وبمتوسط (٤.٦٨). وجاء في الرتبة الثالثة البند الثاني والذي ينص على (يوجد في المجتمع تمييز بين الأشخاص في احترام الدور والنوبة) بمتوسط (٤.٦٧) كما جاء في الرتبة الرابعة البند العاشر والذي ينص على (تلعب الرشوة دوراً واضحاً في تسيير المعاملات وخاصة العالق منها في المجتمع) و بمتوسط (٤.٥٩).

مما سبق يتبين لنا ومن خلال استجابات العينة لبنود المحور الأول للاستبانة أنه لا يوجد التزام حقيقي لحق النوبة والدور لدى الآخرين في المجتمع الكويتي والذي بينته إجابات العينة للمراتب الأولى الأربعة والتي انعكست كممارسات متنوعة في عدم احترام حق النوبة للآخر كانتشار المحسوبية والواسطة وكذلك تعدي الدور في انتظار الخدمات العامة. كما أنه انتشار الرشوة في أوساط العمل تسهم وبشكل كبير في تعدي الدور وأخذ حقوق الناس بغير وجه حق.

أما الرتب الأخيرة في إجابات العينة للمحور الأول جاءت كالتالي:

فقد حل البند السابع عشر بالمرتبة الأخيرة من بين بنود الإجابات والذي ينص على (أرى أن كثيراً من مواطنين ووافدين في المجتمع ملتزمين في حقوق وواجبات متكافئة ومبنية على مبدأ العدل والمساواة) بمتوسط (٢.٥٥) وسبقه البند السادس عشر والذي ينص على (لم أتعرض يوماً قط لتعدي أو تجاوز لحقي في الدور أو النوبة في مكان ما في

المجتمع الكويتي) بمتوسط (٢.٥٦). كما سبقه البند التاسع والذي ينص على (توجد عقوبات صارمة لمن يتعدى حق النوبة أو الدور لدى الآخرين) وبتوسط (٢.٩٨). وقد جاء قبله في الترتيب البند الثاني عشر والذي ينص على (من أسس اختيار الأفراد للمناصب والوظائف العامة في المجتمع الكويتي هو الأقدمية والخبرة) بمتوسط (٣.١٨). وحيث مما سبق من اختيارات يتبين لنا مدى التوافق في استجابات العينة والتي تؤكد عدم التزام العديد من الناس في حقوق الآخرين من حيث النوبة الدور.

السؤال الثاني: ماهي الآثار السلبية المترتبة على عدم الالتزام في حق النوبة بالمجتمع الكويتي من وجهة نظر طالبات كلية التربية الأساسية؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على كل فقرة من الفقرات المتعلقة بالخور الثاني والجدول (٥) يبين هذه النتائج:

جدول (٥) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لبنود المحور الثاني :

ترتيب البنود حسب المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	موافق بشدة		موافق		لا أدري		غير موافق		غير موافق بشدة		الفقرات	م
			النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
٦	٠.٧٥٣	٤.٤٥	٥٦.٢	٢٣٠	٣٦.٧	١٥٠	٤.٢	١٧	٢.٠	٨	١.٠	٤	عدم الالتزام بحق النوبة يورث العداوة والبغضاء في المجتمع	B1
١٠	٠.٧٩٠	٤.٤١	٥٤.٣	٢٢٢	٣٦.٩	١٥١	٥.١	٢١	٢.٧	١١	١.٠	٤	أرى أن عدم الالتزام بحق النوبة هو اعتداء على حقوقه المشروعة	B2
١١	٠.٧٩٥	٤.٣٨	٥٢.٣	٢١٤	٣٧.٤	١٥٣	٦.٦	٢٧	٢.٩	١٢	٠.٧	٣	يسود الظلم وتعدم العدالة عند انتشار التعدي على نوبات وأدوار الآخرين	B3
٣	٠.٧٠٧	٤.٥٤	٦١.٩	٢٥٣	٣٣.٣	١٣٦	٢.٩	١٢	٠.٧	٣	١.٢	٥	تنتشر الفوضى في المجتمعات التي يسود فيها عدم احترام حق النوبة للآخرين	B4
٩	٠.٧٩٣	٤.٤٣	٥٧.٠	٢٣٣	٣٣.٧	١٣٨	٥.١	٢١	٣.٧	١٥	٠.٥	٢	عدم الالتزام بحق النوبة يعزز خلق الأنانية في الفرد والمجتمع	B5
١٤	٠.٩٨٧	٤.١١	٤٢.٥	١٧٤	٣٥.٩	١٤٧	١٣.٠	٥٣	٦.٨	٢٨	١.٧	٧	التعدي على نوبة الآخرين دون رضاهم قد يقود الى افتعال الجريمة	B6
١٢	٠.٨٢٨	٤.٣٢	٤٩.٤	٢٠٢	٣٨.٩	١٥٩	٧.١	٢٩	٣.٩	١٦	٠.٧	٣	التعدي على نوبات الآخرين لا يؤثر سلباً على مفهوم المساواة بين أفراد المجتمع	B7
٧	٠.٨٩٨	٤.٤٥	٦٣.١	٢٥٨	٢٦.٧	١٠٩	٣.٧	١٥	٥.١	٢١	١.٥	٦	أشعر بالظلم والقهر عندما يتعدى شخص ما لنوبتي أو دوري في تلقي الخدمة	B8

ترتيب البنود حسب المتوسط	الإحتراف المعياري	المتوسط	موافق بشدة		موافق		لا أدري		غير موافق		غير موافق بشدة		الفقرات	م
			النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
٨	٠.٨٠٥	٤.٤٤	٥٩.٧	٢٤٤	٢٧.٦	١١٣	٩.٨	٤٠	٢.٤	١٠	٠.٥	٢	في التعدي على حق النوبة في التوظيف وغيره تضيع الأمانة	B9
٢	٠.٧٧٩	٤.٥٥	٦٧.٥	٢٧٦	٢٣.٧	٩٧	٦.١	٢٥	١.٥	٦	١.٢	٥	أرى أن المجتمع الذي تسود فيه الوساطة والخسوية في التوظيف والتعيين والقبول مجتمع يسوده الفساد والتأخر	B10
١	٠.٦٢١	٤.٧٣	٧٨.٥	٣٢١	١٨.١	٧٤	٢.٠	٨	٠.٥	٢	١.٠	٤	قبول الرشاي يؤدي الى ضياع الأمانات وانتشار الفساد في العمل	B11
٤	٠.٨٦٤	٤.٥١	٦٨.٠	٢٧٨	٢٠.٥	٨٤	٧.٨	٣٢	١.٧	٧	٢.٠	٨	أعتقد أن انتشار الخسوية والوساطة تقلل من ظهور وإبراز الكفاءات والتميزين في المجتمع	B12
٥	٠.٧٧٠	٤.٤٧	٥٩.٧	٢٤٤	٣١.٥	١٢٩	٥.٤	٢٢	٢.٩	١٢	٠.٥	٢	التعدي على نوبات الآخرين يولد الشعور بالإحباط لدى المخلصين والمقربين والمتزمين بواجباتهم وبحقوق الآخرين	B13
١٣	٠.٨٦٩	٤.١٢	٣٩.٤	١٦١	٣٦.٩	١٥١	٢٠.٨	٨٥	٢.٠	٨	١.٠	٤	التعدي على حق النوبة والدور للآخرين لا ينمي خلق العجلة المذمومة وعدم التأني لدى الأفراد	B14

يظهر الجدول (٥) نتائج الاستجابات لبند محور الثاني (الآثار السلبية المترتبة على عدم الالتزام بحق النوبة المساواة بين أفراد المجتمع)

فقد جاء البند الحادي عشر جاء بالرتبة الأولى والذي ينص على (قبول الرشاي يؤدي الى ضياع الأمانات وانتشار الفساد في العمل) بمتوسط حسابي (٤.٧٣)، وجاء في الرتبة الثانية البند العاشر والذي ينص على (أرى أن المجتمع الذي تسود فيه الوساطة والمحسوبية في التوظيف والتعيين والقبول مجتمع يسوده الفساد والتأخر) والذي هو بمتوسط (٤.٥٥)، أما الرتبة الثالثة فكانت للبند الرابع والذي ينص على (انتشار الفوضى في المجتمعات التي يسود فيها عدم احترام حق النوبة للآخرين) وهو بمتوسط حسابي (٤.٥٤). أما الرتبة الرابعة فقد جاءت في البند الثاني عشر والذي ينص على (اعتقد أن انتشار المحسوبية والوساطة تقلل من ظهور وإبراز الكفاءات والمتميزين في المجتمع) بمتوسط (٤.٥١).

وقد جاء في المرتبة الأخيرة البند السادس والذي ينص على (التعدي على نوبة الآخرين دون رضاهم قد يقود الى افتعال الجريمة) بمتوسط (٤.١١) وسبقه البند الرابع عشر والذي ينص على (التعدي على حق النوبة والدور للآخرين لا ينمي خلق العجلة المذمومة وعدم التأني لدى الأفراد) بمتوسط (٤.٤٧). كما سبق البند السابع بمتوسط (٤.٣٢) والذي ينص على (التعدي على نوبات الآخرين لا يؤثر سلبياً على مفهوم المساواة بين أفراد المجتمع) وسبقه البند الثالث والذي ينص على (يسود الظلم وتنعدم العدالة عند انتشار التعدي على نوبات وأدوار الآخرين) بمتوسط (٤.٣٨).

وقد جاءت الإجابات متطابقة مع ما جاء في تقرير نزاهة الصادر من الهيئة العامة لمكافحة الفساد بتاريخ: ٢٠١٨/٠٥/١٣ أن انتشار الرشوة والمحسوبية يقود الى الفساد الوظيفي وهيار المنظومة القيمية والأخلاقية والدينية في المجتمع، كما أنها تفتقد الثقة بمؤسساتها وموظفيها، كما أنه تبين وفق الدراسات أن الرشوة تؤثر بشكل سلبي على

الصحة والأمن وشيوع الشعور بالظلم العام وعدم المساواة.

كما وضع التقرير خسائر دولة الكويت سنوياً بسبب الرشوة والتي قدرت ب ٢.١ مليار دولار سنوياً بحسب تقرير (النقد الدولي) لسنة ٢٠١٨^(١).

كما أن لانتشار الوساطة والمحسوبية العديد من الآثار السلبية النفسية والمعنوية والمادية فضعف الوازع الديني وضعف القوانين والأنظمة الرادعة لذلك كفيلاً بانتشارها وتفشيها، وقد بين ذلك الباحث ماهر موسى عايش في أطروحته للماجستير والتي كانت بعنوان (الوساطة والمحسوبية في الوظيفة العامة في فلسطين وأثرها على التنمية)^(٢): أن المحسوبية وتعددي الدور في التوظيف أو المناصب يورث صاحب الحق أو الدور عدم احترام العمل كالتأخر والامتناع عن أداء العمل المكلف به وعدم الالتزام بتعليمات رؤساء العمل كما أنه يورث التراخي والكسل والسلبية و اللامبالاة الناتجة عن الشعور بالظلم في فواته حق من حقوقه.

كما أن هناك العديد من البحوث والدراسات التي تثبت الأثر السلبي المترتب على الوساطة والمحسوبية، والتي تؤثر في حق النوبة للأخر فردياً ومجتمعياً.

السؤال الثالث: ما هي أسباب عدم احترام النوبة في المجتمع الكويتي من وجهة نظر طالبات كلية التربية الأساسية؟

للإجابة على هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على كل فقرة من الفقرات المتعلقة بالبحر الثالث، والجدول (٦) يبين هذه النتائج:

(١) الموقع الرسمي للهيئة العامة لمكافحة الفساد. www.nazaha.gov.kw

(٢) اطروحة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا ٢٠١٥م، ماهر موسى، (الوساطة والمحسوبية في الوظيفة العامة في فلسطين وأثرها على التنمية).

جدول (٦) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لبنود المحور الثاني .

م	الفقرات	غير موافق بشدة		غير موافق		لا أدري		موافق		موافق بشدة		الانحراف المعياري	حساب المتوسط	ترتيب البنود
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار			
C1	انتشار الوساطة والمحسوبية وراء الإخلال بحق النوبة في المجتمع الكويتي	١.٢	٥	٣.٢	١٣	١١.٢	٤٦	٢٤.٠	٩٨	٦٠.٤	٢٤٧	٠.٨٩٦	٢	
C2	الرشوة سبب أساسي من أسباب الإخلال بالإتابة	١.٠	٤	٣.٩	١٦	١٤.٧	٦٠	٣٣.٧	١٣٨	٤٦.٧	١٩١	٠.٩٠٣	١٠	
C3	إخابة سبب من أسباب الإخلال بالنظام واحترام حق النوبة	١.٢	٥	٣.٢	١٣	٢٠.٥	٨٤	٢٦.٤	١٠٨	٤٨.٧	١٩٩	٠.٩٤٨	١١	
C4	الأنانية وحب الذات وراء عدم احترام حق النوبة عند كثير من الناس	٠.٧	٣	٣.٧	١٥	١٢.٠	٤٩	٣٤.٢	١٤٠	٤٩.٤	٢٠٢	٠.٨٦٦	٧	
C5	غياب الوعي الديني من أسباب تعدي البعض على حقوق غيرهم	٠.٧	٣	٤.٦	١٩	٨.٨	٣٦	٣١.٣	١٢٨	٥٤.٥	٢٢٣	٠.٨٧٧	٣	
C6	العجب بالنفس من أسباب عدم احترام حقوق الآخرين	١.٠	٤	٩.٨	٤٠	١٦.٩	٦٩	٣٤.٧	١٤٢	٣٧.٧	١٥٤	١.٠١٣	١٢	
C7	العجلة وعدم التأني تؤدي الى الإخلال بنظام النوبة	٠.٢	١	١.٢	٥	١٣.٠	٥٣	٣٨.٤	١٥٧	٤٧.٢	١٩٣	٠.٧٦٠	٥	
C8	غياب القوانين المنظمة والملزمة لاحترام النوبة وراء التعدي على حق الآخرين في النوبة	٠.٥	٢	٣.٤	١٤	٩.٨	٤٠	٣٤.٠	١٣٩	٥٢.٣	٢١٤	٠.٨٢٩	٤	
C9	يعتبر التعدي على نوبات الآخرين ثقافة مكتسبة يتلقاها الفرد في الأسرة منذ الصغر	٣.٧	١٥	١٤.٧	٦٠	١٦.٩	٦٩	٢٧.٤	١١٢	٣٧.٤	١٥٣	١.١٩٣	١٤	

الالتزام بالنوبة في الإسلام ومعتقداته في المجتمع الكويتي من وجهة نظر طالبات كلية التربية الأساسية

ترتيب الاستبيان	حسب المتوسط	الأحرف الجبائي	المتوسط	موافق بشدة		موافق		لا أدري		غير موافق		غير موافق بشدة		الفقرات	م
				النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
١٦	١.٣٦٥	٣.١١	٢٠.٥	٨٤	٢٣.٠	٩٤	١٧.٨	٧٣	٢٤.٢	٩٩	١٤.٤	٥٩	يشجع الوالدان في المجتمع الكويتي على ثقافة أخذ الحق وعدم الالتزام بالدور والنوبة	C10	
١٥	١.٢٩٢	٣.٦٩	٣٦.٢	١٤٨	٢٥.٢	١٠٣	١٨.٣	٧٥	١٢.٢	٥٠	٨.١	٣٣	يوجد في المجتمع الكويتي نظرة عنصرية تشجع على أحقية المواطن للنوبة دون غيره من الوافدين وغير المواطنين	C11	
٨	٠.٩٣٨	٤.٢٥	٤٩.٤	٢٠٢	٣٤.٠	١٣٩	١١.٧	٤٨	٢.٢	٩	٢.٧	١١	عدم كفاءة الشخص في مجاله تجعله يلجأ الى اخسوية والواسطة ليصل الى ما يريد دون التقيد بالضوابط واللوائح	C12	
١٣	١.٠٩٩	٣.٩٣	٣٩.٤	١٦١	٢٩.٨	١٢٢	١٨.٣	٧٥	٩.٨	٤٠	٢.٧	١١	ضعف ثقة الشخص بنفسه وامكانياته تجعله يلجأ الى تقديم الرشاي والتعدي على نوبات الغير	C13	
٦	٠.٨٢٤	٤.٣١	٤٩.١	٢٠١	٣٦.٤	١٤٩	١٠.٨	٤٤	٣.٢	١٣	٠.٥	٢	انتشار الفوضى في المجتمع من الأسباب الرئيسة لتجاوز الأفراد نوبات وحقوق الآخرين	C14	
٩	٠.٩٠٥	٤.٢٣	٤٧.٢	١٩٣	٣٥.٠	١٤٣	١٢.٢	٥٠	٤.٦	١٩	١.٠	٤	ضعف قيمة الاحترام للإنسان من دواعي التعدي على النوبات والحقوق	C15	
١	٠.٩٠٣	٤.٤٤	٦٣.٣	٢٥٩	٢٣.٢	٩٥	٩.٣	٣٨	٢.٠	٨	٢.٢	٩	عدم الجدية في تنفيذ العقوبات على من يعتدي على حق نوبة غيره وراء تفشي هذا السلوك	C16	

يظهر الجدول (٦) نتائج الاستجابات لبنود المحور الثالث (ما هي أسباب عدم احترام النوبة في المجتمع الكويتي من وجهة نظر طالبات كلية التربية الأساسية)، وقد جاءت البنود السادس عشر والأول والخامس والثامن هي صاحبة أعلى المتوسطات، حيث جاء البند السادس عشر والذي ينص على (عدم الجدوية في تنفيذ العقوبات على من يعتدي على حق نوبة غيره وراء تفشي هذا السلوك) بمتوسط (٤.٤٤) في المرتبة الأولى، تلاه البند الأول والذي ينص على (انتشار الوساطة والمحسوبية وراء الإخلال بحق النوبة في المجتمع الكويتي) بمتوسط (٤.٣٩)، ثم البند الخامس في المرتبة الثالثة والذي ينص على (غياب الوعي الديني من أسباب تعدي البعض على حقوق غيرهم) بمتوسط (٤.٣٤)، ثم جاء في الرتبة الرابعة البند الثامن والذي ينص على (غياب القوانين المنظمة والملزمة لاحترام النوبة وراء التعدي على حق الآخرين في النوبة) و بمتوسط (٤.٣٤).

في حين نجد أن البند العاشر جاء في الرتبة الأخيرة ونص على (يشجع الوالدان في المجتمع الكويتي على ثقافة أخذ الحق وعدم الالتزام بالدور والنوبة) بمتوسط (٣.١١) وسبقه البند الحادي عشر والذي ينص على (يوجد في المجتمع الكويتي نظرة عنصرية تشجع على أحقية المواطن للنوبة دون غيره من الوافدين وغير المواطنين) بمتوسط (٣.٦٩)، وسبقهم البند التاسع والذي ينص على (يعتبر التعدي على نوبات الآخرين ثقافة مكتسبة يتلقاها الفرد في الأسرة منذ الصغر) بمتوسط (٣.٨٠). كما سبقه البند الثالث عشر والذي ينص على (ضعف ثقة الشخص بنفسه وإمكانياته تجعله يلجأ الى تقديم الرشاوى والتعدي على نوبات الغير) بمتوسط (٣.٩٣).

وتعزو العينة أسباب التسيب وعدم الالتزام بحق النوبة واحترام الدور إلى غياب القانون الرادع لذلك وعدم جدية تطبيق القوانين الموجودة، كما عزت العينة إلى التنشئة الاجتماعية للفرد في انتشار الوساطة والمحسوبية في المجتمع، كما أن الوازع الديني يُعد عنصراً أساسياً في مدى احترام الفرد لحق الآخرين والالتزام بالنوبة، فالالتزام الحقيقي المبني على الفهم الصحيح يُلزم صاحبه بحفظ الحقوق واحترامها؛ لأنها من حق المسلم

على الآخر مسلماً كان أو غير مسلم، فالدين الإسلامي مبني على درء المفسد وجلب المصالح وصلاح حال الإنسان ليتمكن من أداء رسالته التي استخلفه الله من أجلها والتي منها احترام حقوق ودور الآخرين حتى لا يشعر صاحب الحق أو النوبة بالظلم والعجز فيقوده إلى مفسدة عظيمة، كما تشير العينة مدى تأثير المجتمع السلبي على الفرد الذي يتربى في أسرته عند الوالدين.

جدول (٧) المتوسطات والانحرافات المعيارية الكلية

م	المحاور	المتوسط	الانحراف المعياري
A	المحور الأول: واقع الالتزام بالنوبة في المجتمع الكويتي.	٣.٨٢	٠.٣٥٦
B	المحور الثاني: الآثار السلبية المترتبة على عدم الالتزام بالنوبة.	٤.٤٢	٠.٤٨٨
C	المحور الثالث: أسباب عدم احترام النوبة في المجتمع الكويتي.	٤.١١	٠.٥٢٣
TOTAL	الاستبانة ككل	٤.٠٩	٠.٣٣١

وبشكل عام يظهر الجدول (٧) المتوسطات والانحرافات المعيارية الكلية لمحاور استبانة النوبة من منظور الإسلام، ويأتي المحور الثاني: الآثار السلبية المترتبة على عدم الالتزام بالنوبة بالمرتبة الأولى بمتوسط (٤.٤٢)، يليه المحور الثالث: ما أسباب عدم احترام النوبة في المجتمع الكويتي بمتوسط (٤.١١)، وأخيراً المحور الأول: واقع الالتزام بالنوبة في المجتمع الكويتي بمتوسط (٣.٨٢)

ثانيا : التوصيات :

- ١- على الدعاة وطلبة العلم أن يحرصوا على تبصرة الناس بمثل هذه المسائل التي يكثُر الخطأ فيها، وينتج عن عدم مراعاتها الآثار السلبية على الفرد والمجتمع.
- ٢- ينبغي على العلماء والدعاة وطلبة العلم الاهتمام بواقع الفرد والمجتمع ومعالجة كل ما يؤدي إلى عدم احترام الحقوق التي كفلها الشرع.
- ٣- عقد المحاضرات واللقاءات الثقافية لتبصرة الناس بمثل هذه القضايا الواقعية من منظور شرعي.
- ٤- غرس قيمة احترام النوبة والدور في وسائل ووسائط التربية النظامية وغير النظامية.
- ٥- تحويل احترام الدور الى قيمة مجتمعية تغرس من خلال منابر التربية ووسائطها مثل الأسرة - المسجد - الاعلام وغيرهم من الوسائط.
- ٦- تفعيل القوانين والعقوبات الصارمة في التعدي على حقوق ونوبات الآخرين.
- ٧- محاربة المحسوبية والواسطات والتي تسلب حق الكثيرين وتولد الحقد والضغينة.
- ٨- تعزيز قيمة المسؤولية الفردية كعلاج لمفهوم خاطئ منتشر في المجتمع الكويتي بسبب عدم معاقبة المتجاوزين وانتشار التعدي على الدور والنوبة في المجتمع. فيعاقب الملتزم بالنوبة ويفلت المتعدي لها.
- ٩- نشر الوعي المجتمعي بخطورة الرشوة وحرمتها وأنها نوع من ضروب الغش والتعدي على حقوق الناس.
- ١٠- معالجة بعض المفاهيم الخاطئة والتي تزيد من الرغبة في التعدي على نوبات الآخرين منها الاستعجال والأنانية وحب الذات والنظرة العنصرية.

١١- حث المنابر الدعوية بجميع اشكالها المقروءة منها والمسموعة ووسائل التواصل الاجتماعي على احترام هذه القيمة وعدم التعدي عليها.

١٢- التوصية في إعداد بحوث ذات صلة بموضوع بحث الالتزام بالنوبة والتي من شأنها أن تمس الواقع ونتائجها تطور من المجتمع المسلم وترفع من مستواه الحضاري.

١٣- إعداد الملتقيات لنشر الوعي في حفظ نوبة الآخرين ومخاطر التعدي والتي تتصافر في اقامتها المؤسسات الرسمية الحكومية وغير الرسمية من قطاعات متنوعة كالتربية والشريعة والإعلام وعلم النفس والأمن الداخلي.

فهرس المراجع والمصادر

- ١ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، (د-ط)، (د-ت).
- ٢ - الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي الدمشقي الصالحي الحنبلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية (د-ط)، (د-ت).
- ٣ - أنيس الفقهاء، تأليف: قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي، تحقيق: يحيى حسن مراد، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.
- ٤ - بحر المذهب، الروياني، أبو الحاسن عبد الواحد بن إسماعيل، المحقق: طارق فتحي السيد، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩م.
- ٥ - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي، مطبعة الجمالية بمصر، ط١، ١٣٢٨هـ.
- ٦ - البناية شرح الهداية، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- ٧ - تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، (د-ط) (د-ت).

- ٨ - تبين الحقائق شرح كثر الدقائق وحاشية الشلبي، لعثمان بن علي بن محجن البارع، فخر الدين الزيلعي الحنفي، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل ابن يونس الشلبي، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة: ١، ١٣١٣ هـ.
- ٩ - التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، (د-ط).
- ١٠ - تفسير ابن رجب الحنبلي زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادى، ثم الدمشقي، الحنبلي، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الناشر: دار العاصمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ - ٢٠٠١ م.
- ١١ - تفسير ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ١٢ - تفسير البيضاوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الناشر: جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ١٣ - تفسير السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ١٤ - تفسير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد الحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة،

الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١٥ - جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، الناشر: مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة: الأولى، (د-ت).

١٦ - حسن السلوك الحافظ دولة الملوك، ابن الموصلي، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن - الرياض.

١٧ - الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، محمد بن علي بن محمد الحُصني المعروف بعلاء الدين الحصكفي الحنفي، المحقق: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

١٨ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

١٩ - دستور العلماء، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمدي نكري، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٠ - رد المختار على الدر المختار، لابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، الناشر: دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٢١ - السنة ابن أبي عاصم، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن

- مخلد الشيباني، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ -
- ٢٢ - سنن ابن ماجه، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- ٢٣ - سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، (د - ط) (د - ت).
- ٢٤ - سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)
- ٢٥ - تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- ٢٦ - السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م.
- ٢٧ - شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، المحقق: د. عبد الحميد هندراوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

- ٢٨ - شرح النووي على مسلم، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.
- ٢٩ - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني، الخقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٣٠ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٣١ - الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، الخقق: زياد محمد منصور، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨.
- ٣٢ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د-ط) (د-ت).
- ٣٣ - عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ.
- ٣٤ - العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، الخقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، (د-ط) (د-ت).

- ٣٥ - الفتاوى الكبرى لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله ابن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ٣٦ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السالمي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، وآخرون، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية. الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٣٧ - فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار، الصنعاني، تحقيق: الشيخ علي العمران، دار عالم الفوائد، ط ١، ١٤٢٧هـ.
- ٣٨ - لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.
- ٣٩ - المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، (د-ط)، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٤٠ - مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المؤلف: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
- ٤١ - مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتني الكجراتي، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٤٢ - مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة الحرانی، الخقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٤٣ - المجموع شرح المذهب، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار الفكر، (د-ط)(د-ت).

٤٤ - المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، الخقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤٥ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)

٤٦ - الخقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

٤٧ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، (د-ط)(د-ت).

٤٨ - المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواسي العبسي، الخقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

٤٩ - معالم السنن، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، الناشر: المطبعة العلمية - حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.

٥٠ - معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٥١ - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، (د-ط)(د-ت).

٥٢ - معجم مقاييس اللغة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، (د-ط)(د-ت).

٥٣ - معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصهباني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٥٤ - المغني، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهرير بابن قدامة المقدسي، الناشر: مكتبة القاهرة، (د-ط)(د-ت).

٥٥ - المفاتيح في شرح المصاييح، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزيداني الكوفي الضريير الشيرازي الحنفي المشهور بالمظهري، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٥٦ - منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرنؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٥٧ - الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، عدد الأجزاء: ٤٥ جزءاً الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)، الأجزاء ١ - ٢٣: الطبعة الثانية، دار السلاسل - الكويت، الأجزاء ٢٤ - ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة - مصر، الأجزاء ٣٩ - ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة.

٥٨ - نهاية المطلب في دراية المذهب، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين، حققه وصنع فهرسه: أ. د. عبد العظيم محمود الديب، الناشر: دار المنهاج، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

فهرس الموضوعات

٩	مقدمة
١٣	الفصل الأول : الإطار النظري للدراسة
١٣	المطلب الأول : تعريف الالتزام، والمعوقات، والنوبة، لغة واصطلاحاً
١٧	المطلب الثاني : توضيح العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي
١٨	المبحث الثاني : دعوة الإسلام للنظام وأهميته في الحفاظ على الحقوق
١٨	المطلب الأول : دعوة الإسلام للنظام والحفاظ على الحقوق
٢٢	المطلب الثاني : أثر حفظ الحق لصاحبه على الفرد والمجتمع
٢٤	المبحث الثالث : النوبة في الشريعة الإسلامية
٢٤	المطلب الأول : صور ودلالات النوبة في القرآن والسنة
٣١	المطلب الثاني : صور من الأحكام الشرعية المتعلقة بالنوبة في بابي العبادات والمعاملات ...
٣٦	المطلب الثالث : صور النوبة في الواقع المعاصر
٣٨	المبحث الرابع : أحكام النوبة من منظور شرعي
٣٩	المطلب الأول : تحريم الإسلام لوسائل الإخلال بحق النوبة
٤٤	المطلب الثاني : استثناءات دور النوبة
٤٧	المبحث الخامس : الدراسات السابقة
٤٨	الفصل الثاني : الإطار الوصفي التحليلي للدراسة
٤٨	المبحث الأول : منهجية الدراسة واجراءاتها

٥٢.....	المبحث الثاني : المعالجات الإحصائية
٧٢.....	الخاتمة
٧٥.....	فهرس المراجع والمصادر
٨٤.....	فهرس الموضوعات